

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم:

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

آليات التطوع اللغوي الرقمي وأشكاله بالجزائر

- توصيف ونقد -

مقدمة من قبل:

الطالبة: تقوى بريك

الطالبة: إيمان بن شيخ

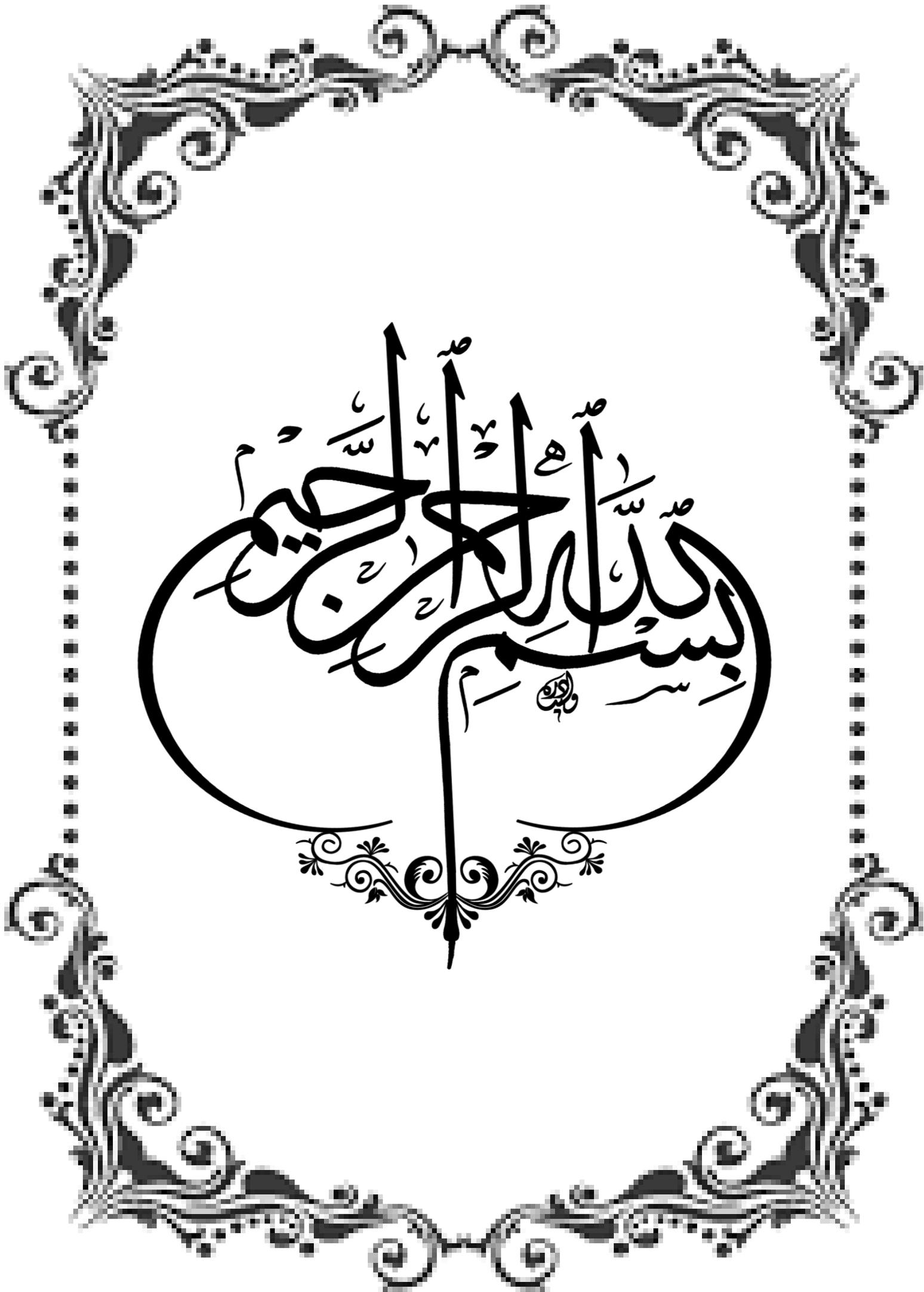
تاريخ المناقشة: 2023 / 06 / 19

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أسماء حمايدية	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
د. عمار بعداش	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
أمال بوشحدان	أستاذ محاضر "ب"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الدعاء

اللهم إني توكلت عليك، وفوّضت أمري إليك، وجعلت حاجتي بين يديك، فيسّر لي كل عسير، ونور لي طريقي، ودلني على الخير. أسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، وأنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني وذهاب همي. سبحانك لا علم لي إلا ما علمتني إنك أنت العليم الحكيم.

شكر وتقدير

نحمد الله ونشكره على نعمة العقل والصحة والتوفيق التي لا تكون إلا منه، ونتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف:

"عمار بعداش"

الذي ساعدنا كثيرا بنصائحه القيّمة وتوجيهاته الحكيمة، فجزاه الله كل خير.

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل أساتذتنا بقسم اللغة والأدب

العربي بجامعة 08 ماي 1945.

والشكر موصول لكل أفراد عائلتنا الكريمة على دعمهم

مقدمة

لقد حبا الله تعالى اللغة العربية بأن جعلها لسان قرآنه وفصيح بيانه وحديث أنبيائه فكونها مفتاح الثقافة الإسلامية العربية أصبحت المحافظة عليها محافظة على الدين الإسلامي.

ونظرا لاكتسابها المكانة العظيمة وهذا القدر الرفيع، تلقت بالغ العناية والاهتمام من أجدادها وباحثيها الذين كرّسوا حياتهم لحماية هذه اللغة وتشجيع منافستها للغات الأخرى في العالم، باعتبار أنّ خدمتها هي خدمة للوطن وتحقيق للسيادة، لذلك فإنّ اللغة العربية بحاجة لمثل هذه المساهمات والخدمات للنهوض بها على كافة المجالات ولاسيما المجال الرقمي الذي أضحي اليوم بابا جديدا لا بد من الخوض فيه لمواكبة مستجدات العصر، فنجد الدول العربية عامة والجزائر خاصة، سعت إلى تقديم العديد من المشاريع والمبادرات في سبيل الرقي باللغة العربية على المستوى التقني وهو ما يعرف اليوم بالتطوع اللغوي في عصر الرقمنة.

انطلاقا من هذه الرؤية ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا موسوما ب: آليات التطوع اللغوي الرقمي وأشكاله في الجزائر "توصيف ونقد" طارحين بذلك إشكالية تمحورت حول:

ما أشكال التطوع اللغوي الرقمي في الجزائر؟ وما مدى اسهامها في خدمة اللغة العربية؟ وكان من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما هو ذاتي تمثل في ميولنا لهذا الموضوع واهتمامنا باللغة العربية من خلال السمو بها باعتبارها شكلا من أشكال الهوية العربية.

وما هو موضوعي تمثل في حداثة هذا الموضوع وقلة الدراسات التي أدرجت موضوع التطوع في المجال اللغوي.

ولمعالجة هذه الإشكالية قمنا بتقسيم دراستنا إلى فصلين:

الفصل الأول كان بعنوان: التطوع اللغوي مفاهيم وحدود والذي استطعنا من خلاله التركيز على الأطر المفاهيمية، كما أظهرنا في الفصل أهم تجليات التطوع اللغوي عند العرب والغرب عموما وأبرز أشكاله التي تنوعت بين التقليدي وغير التقليدي كما تحدّثنا عن أهم الدوافع والاتجاهات التي تدفعنا إلى التطوع في مجال اللغة، وفي ختام هذا الفصل بيّنا أهمية هذا المجال في خدمة اللغة العربية.

أما الفصل الثاني فكان يحمل طابعا تطبيقيا حاولنا من خلاله تسليط الضوء على أبرز التجارب

التطوعية اللغوية في الجزائر الفردية منها والجماعية من خلال تشخيص هذه التجارب ونقدها مقارنة بالممارسات التطوعية التي قدّمتها البيئة الأجنبية في سبيل خدمة لغتها.

أردفنا ذلك بتقديم مجموعة من التوصيات وخاتمة لخصت أهم النتائج المتحصل عليها. وقد كان المنهج الوصفي المطعم بالتحليل السبيل الأمثل في إنجاز الدراسة والوصول إلى نتائج مضبوطة.

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على مصادر ومراجع أبرزها :

– التطوع اللغوي "إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية" لدكتور عبد الله البريدي وآخرون.

– التطوع اللغوي نماذج عربية ودولية عيسى عودة بهوم .

كما نعلم أنّ ليس هنالك بحث يكاد يخلو من الصعوبات سواء النظرية أو التطبيقية منها ولعلّ أبرز عائق أشقنا هو عدم إيجاد كتب ورقية نظرا لحدثة الموضوع الذي اتخذ شكلا الكترونيا.

وفي الختام نقدّم شكرنا للأستاذ المشرف "عمار بعداش" لتواضعه الكبير وحسن توجيهاته كما نوجه شكرنا إلى أعضاء اللجنة المناقشة التي اطلعت على الدراسة وكانت لها تقييماها التصحيحية والتوجيهية.

الفصل الأول:

التطوع اللغوي مفاهيم وحدود

المبحث الأول: التطوع اللغوي - المصطلح والأهمية

المبحث الثاني: التطوع اللغوي عند العرب والغرب

المبحث الثالث: أشكال التطوع اللغوي

المبحث الرابع: الدوافع والاتجاهات حيال التطوع اللغوي

المبحث الخامس: قيمة التطوع اللغوي وأهميته في عصر الرقمنة

المبحث الأول: التطوع اللغوي: المصطلح والأهمية

1. مفهوم التطوع:

أ. وضعاً:

وردت لفظة "التطوع" في معاجم اللغة العربية بعدة معانٍ أهمها:
ما جاء في لسان العرب "الطَّوْعُ نقيض الكره، وتطوَّع للشيء وتطوَّعه، كلاهما: حاوله. والعرب تقول: عليّ امرأة مطاعة، وروي عن مجاهد قال: فطوَّعت له نفسه شجَّعته"¹.
في هذا الصدد نجد أنّ التطوع يعني التشجيع على فعل أمر ما .
وجاء في معجم الوسيط كلمة "تطوَّع" المبالغة في طاع و-له نفسه كذا: طاوعته عليه أو زينته وشجَّعته عليه.

وفي التنزيل العزيز ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ [سورة المائدة، الآية: 30].
وجاءت أيضاً بمعنى لان وتكلّف الطاعة وتنقّل أي قام بالعبادة طائعا مختاراً دون أن تكون فرضاً لله وفي التنزيل العزيز ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 184] والمطوَّع أي: المتطوع.

وفي التنزيل العزيز: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ [سورة التوبة، الآية: 79] أي من يتطوعون للجهاد ونحوه"².

وعليه فإنّ التطوع قد ورد بمعانٍ شتى، اختلفت من حيث الصيغة غير أنّ كلها تصب في معنى واحد وهذه المعاني هي:

— المبالغة في الطاعة.

— التشجيع.

¹ — ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الأفرقي (ت711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، د، ط، 1823م، مادة (طوع)، ص240-241.

² — إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، دار الدعوة والتأليف والطباعة، استانبول، تركيا، د، ط، 1989، مادة (طوع) ص570.

– التّكلف.

– اللين.

وجاء أيضا في مختار الصحاح " (طوع) هو طوع أيديه أي منقاد له والتطوع بالشيء: التبرع به، و(طوّعت) له نفسه قتل أخيه رخصت وسهلت و(المطوّعة) الذين يتطوعون بالجهاد و(المطاوعة) الموافقة.¹"

من الواضح أنّ عبد القادر الرازي يؤكّد معنى "التطوع" ب: التبرع بالشيء والانقياد لها كذلك نجد أنّ "المعنى اللغوي ل التطوع يتفق مع المعنى الفقهي له، فقد جاء في كتاب التعريفات للجرجاني (التطوع اسم لما شرّع زيادة على الفرض والواجبات).²"

يتضح من خلال تعريف الجرجاني أنّ التطوع هو العمل المشروع الذي يُؤديه المسلم زيادة على الفروض والواجبات ابتغاء وجه الله، كالتطوع بالصلاة والتطوع بالصدقة وقد حثّ المولى عزّ وجل على ذلك في قوله ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾³.

وعلى العموم فقد جاءت لفظة التطوع للدلالة على معاني عديدة، غير أنّها لا تخرج عن مفهوم المحاولة وبذل الوسع، التشجيع والتبرع كلاهما معانٍ منعكسة في المفهوم الاصطلاحي للتطوع بشكل مباشر أو غير مباشر.

ب. اصطلاحا:

توطئة: إنّ ثقافة التطوع في مجتمعنا تركز على نواة صلبة من العقيدة الإسلامية وهي التي دفعت المجتمع الإسلامي على مر الزمن إلى المبادرة بفعل الخير والسعي طواعية على تقديمه للآخرين، فرغبة الانسان في التطوع هي نزعة انسانية يتم تعزيزها بالمبادئ والمعتقدات حسب فلسفة كل مجتمع. ولو

¹ – الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت660هـ): مختار الصحاح، طبعة دار المعارف بمصر 1119 – كورنيش النيل – القاهرة ح م ع، ص 399-400

² – الجرجاني علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني (ت816هـ): كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية الفضيلة، الادارة- القاهرة، ص 55

³ – سورة البقرة الآية: 197.

توقفنا عند مصطلح "التطوع" لوجدنا مفاهيمه قد تعددت واختلفت، غير أن هذا الاختلاف كان من حيث الصيغة لا من حيث المفهوم.

حيث يعرفه منصور الرافي "على أنه كل جهد قائم على مهارة أو خبرة معينة عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي تطوعي، ويتم ذلك دون انتظار أي مقابل من أي شخص والذي يفعل الخير متطوعاً¹ ويتضح من هذا القول أنّ التطوع يقوم على أساسي: الفكر والمعرفة، ومعنى هذا أن الانسان قد يتطوع بفكره أو عمله، كما يقوم على دوافع ذاتية ناتجة عن رغبة في العطاء والتبرع دون مقابل.

كما يعرفه صالح بن مطر "هو ظاهرة اجتماعية موجودة على مر العصور، يتضمن جهود انسانية تبذل من قبل أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية وأنه شبيه بمصطلح "العمل الخيري" الذي لا يكون إلا في الأمور التي تجل نفعاً".²

أي أن العمل التطوعي موجود منذ القدم، وغالبا ما تكون العوامل الدينية هي الدافع الأول والأقوى للتطوع، حيث يمكن أن يكون فرديا كما يمكن أن يكون جماعيا كالجماعات المنبثقة من المجتمع ومؤسساته المدنية، وبذلك بات العمل التطوعي سمة لازمة في المجتمعات ومؤشرا على الاندماج الاجتماعي.

2. مفهوم التطوع اللغوي:

توطئة: يعد التطوع اللغوي مفهوما بارزا يساهم في نشر اللغة العربية و استمراريتها وهو كفيلا للارتقاء بها في ظل التجاذبات اللغوية حول تعدد اللغات وتطورها واندثارها وربما يكون التأكيد على تحديد مفهوم التطوع اللغوي من منطلق تعريفه وكذا البحث في أهميته اللغوية.

¹ - منصور الرافي عبيد، العمل الاجتماعي تطوع وعطاء، مهرجان القراءة، صيف 2007م، وزارة الاعلام، سلسلة ثقافة الشباب، ص01.

² - صالح بن مطر: العمل التطوعي في خطوات عملية للنهوض بالأمة، ص33.

مفهومه:

"التطوع اللغوي هو إرادة و مهارة تترجم إلى مبادرات و جهود فردية وجماعية متقنة تسهم في تقديم خدمة ملائمة للغة العربية، و معالجة تحدياتها واستغلال فرصها دون توقع منفعة مادية، فالتطوع اللغوي يتأسس على وجود إرادة إصلاحية لدى الإنسان تجاه لغته القومية والدينية والحضارية، الأمر الذي يجعله يؤمن بضرورة العطاء والتضحية من أجل معالجة المشاكل ومواجهة التحديات اللغوية المتفاقمة واستغلال كافة الفرص المتاحة".¹

من خلال هذا التعريف نفهم أن لا يقوم أي عمل تطوعي على أساس تحصيل منفعة مادية بل إن المقابل يكون معنوي بالدرجة الأولى بقلوب مخلصنة ونوايا طيبة ترجو تحصيل الأجر، أي أنه عمل اختياري يعود بنفع معتبر للعربية.

كما يمكن القول "بأنّ التطوع اللغوي عمل اجتماعي إرادي غير ربحي عادة ما يتقدم به الفرد طوعاً بدون مقابل أو أجر مادي منطلقاً من قناعاته الشخصية و مبادئه الخاصة ومدفوعاً باحتياجات المجتمع البشري بشكل عام في أي مكان وأي زمان".²

لهذا فالتطوع عمل جليل من شأنه أن يرفع من مكانة اللغة ويعلي من قدرها فمهمة دفع الناس للتطوع مهمة صعبة وشاقة تحتاج لكثير من الجهد والعمل لتحقيق نتائج مشرقة من أجل حماية اللغة والدفاع عنها.

من خلال التعريفين السابقين نجد أنّ التطوع اللغوي واسع وشامل غرضه:

- تقديم خدمة للغة العربية، سواء كانت فردية أو جماعية.
- التطوع عمل ارادي اجتماعي لا يسعى المتطوع من خلاله إلى الربح المادي.
- هدف المتطوع هو احتساب الأجر والثواب عند الله.

¹ - عبد الله البريدي وآخرون، التطوع اللغوي: إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 1436هـ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ص 30.

² - زهر الدين وآخرون، التطوع اللغوي بين الواقع والمأمول، ص 65.

"إنّ فهمنا لمبدأ التطوع بشكل عام يقوم على تحليل منطلقين أساسيين لدى المتطوعين: المنطلق الذاتي والمنطلق الموضوعي، الأول يتعلق بفهم طبيعة الانسان المتطوع الذي يجد نفسه مدفوعاً للقيام بأداء مهام فائضة عن الواجب خدمة للآخرين، أما الثاني فيتعلق برغبات الجماعة البشرية في إيجاد محاضن اختيارية يقع عليها تميم الجهود الحكومية في خدمة المجتمعات".¹

مما سبق نجد أنّ التطوع اللغوي ينطلق من الفعل الذاتي للمتطوع لتحقيق رغبات المجتمع والذي يعني خوض تجربة مجتمعية للمساهمة في المحافظة على هوية الأمة والصد لكل محاولات الإبادة والتشويه التي تمس أي لغة من لغات العالم.

يعرف ابراهيم بن علي الدّغيري التطوع اللغوي "بأنه نشاط اختياري ممنهج يقوم به الأفراد والجماعات خدمة للغة من غير انتظار جزاء مادي، إذ يوظّف هذا المفهوم على معنى الانقياد والطاعة، كما يدخل ابن فارس (ت 395هـ) في باب التطوع معنى التبرع والمساهمة وهو ملمح جميل يثري المصطلح بشكل مباشر".²

ومنه فإنّ معنى التطوع اللغوي هنا يدل على المصاحبة أي أنّ المتطوع يقوم بتقديم الخدمة من تلقاء نفسه دون مقابل.

إنّ المقصود بالتطوع اللغوي هو "خدمة اللغة بالبحان من تقديم أفكار ودراسات ، وبحوث ومشاريع وإنجاز أعمال، والاسهام في المؤتمرات والندوات، وفي حلقات البحث وتقديم بحوث جادة تقوم على تطوير اللغة في أبعادها الداخلية والخارجية، لضمان استمراريتها عبر التاريخ".³

نفهم من هذا التعريف أن مصطلح التطوع اللغوي يقوم على:

— خدمة جلاله الملكة(اللغة العربية) بالبحان.

¹ - سليمان بن سمعون، التطوع اللغوي المفهوم والتحليلات، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، ص03.

² - مريم الشويخ، العدد 54 من مجلة التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق رمضان 1439، حزيران 2018، ص47.

³ - صالح بلعيد، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، بالتنسيق مع كلية اللغات والآداب، جامعة غرداية، الملتقى الوطني حول: التطوع اللغوي، 13 ديسمبر، محاضرة عن بعد، ص02.

– ترسيخ خدمة اللغة في عقول المجتمع (من خلال الأبحاث والمشاريع) دون جزاء مادي.

– أهمية التطوع اللغوي والاهداف التي يعمل على تحقيقها .

وفي الأخير نستخلص أن التطوع اللغوي مساعدة لغوية مجانية تقوم من خلال تشكيل مجموعات تعمل على تقديم أفكار ونشاطات متنوعة من أجل خدمة لغة الضاد والعمل على ازدهارها وتطويرها بين شعوب العالم لتحقيق السيادة الوطنية.

3. أهمية التطوع اللغوي:

لم يعد الأمر اليوم مقتصرًا على التطوع الخيري الذي يهتم الفقراء والمحتاجين، بل أصبح لدينا حاجات مهمة أخرى لا تقل أهمية عن غيرها من حاجات المجتمع الملحة، فالمجتمع في حاجة ماسة إلى خدمة اللغة العربية، وهو أيضًا ما تحتاجه الأمة العربية من تراكم جهود المجتمع بكافة مؤسساته وفعالياته.

"فاللغة العربية هي لغة قومية دينية حضارية للدول العربية والاسلامية، وخدمة هذه اللغة تستوجب إطارًا تعاونيًا بين الكفاءات العلمية والبحثية والفنية المتخصصة في قوالب شراكة تراكمية ببناءة".¹

إنّ التطوع اللغوي يسعى إلى الكشف عن أهمية اللغة العربية في المجتمعات العربية وحث تلك المجتمعات على الدفاع عنها، ومحاولة التصدي لكل ما يهدد كيانها ومن ثمة البحث في هوية الفرد الذي يسعى إلى نشر اللغة العربية سواء أكان باحثًا أم متخصصًا.

"ونظرًا لوجود تحديات متنامية أمام اللغة العربية، فإنّ ثمة حاجة ماسة لأعمال التطوع وخدمات المتطوعين وذلك في أي مسار يعين على تحصين مناعتها الداخلية وتقوية فاعليتها في مواجهة تلك التحديات والابانة عن الانتهاكات اللغوية".²

¹ – عبد الله البريدي وآخرون، إطار نظري وتطبيقي في مجال اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1436، ص24.

² – المرجع نفسه، ص25.

ومنه نرى اليوم أنّ لغتنا تواجه العديد من التحديات والأزمات، فهي تواجه مشكلة الازدواجية اللغوية من جهة والهيمنة اللغوية من جهة أخرى.

غير أنّ ظهور مبادرات ومشاريع تطوعية إنّما لحماية اللغة العربية من الزوال لا غير "ومعلوم أنّ العمل التطوعي لا يكون مدفوعاً إلا ببواعث داخلية تتجاوز أطر المقابل المادي التي تتسم بها كثير من الأعمال والوظائف الرسمية إلى أطر معنوية متمثلة في لذائذ التحدي والإنجاز، وبهذا يتضح جانباً من أهمية التطوع اللغوي ثم إنّ خدمة اللغة العربية والحفاظ عليها لا يمكن أن ينحصر في مجال واحد هو المجال التعليمي، بل يتجاوز هذا المجال الأساسي ليمر إلى مجالات أخرى ولعلّ أهمها: السياسة والمجتمع والإعلام وغيرها وبهذا ينشأ السلوك الفردي على أساس ما تقدمه اللغة العربية في مجالات الحياة المختلفة.¹

إنّ كل عمل تطوعي إنّما هو عمل يقوم به الفرد طوعاً بدون أي مقابل أو أجر مادي منطلقاً من قناعاته الشخصية، ويتضح من خلال هذا القول أنّ التطوع اللغوي لا يقصد به التطوع في مجال اللغة بمفهومها الضيق وإنّما يشمل مجالات أخرى من العلوم كالمجال الاجتماعي والسياسي، والإعلام وعليه فأهمية التطوع اللغوي تتجلى وتبرز بشكل ملحوظ وكبير في حماية اللغة العربية والمحافظة عليها وتحسين أدائها وترقية استعمالها في الوسط التربوي والإعلامي وغيره وصونها من كل دخيل يكدر صفوها ويشوّه صورتها ويذهب روعتها وجمالها فيمكن استخلاص أهمية التطوع اللغوي في النقاط التالية:

- تنمية روح الابداع لدى الفرد والجماعة قصد الرفع من خدمة اللغة العربية.
- إثارة النزعة الداخلية تجاه التطوع.
- صناعة الفكر التطوعي داخل المجتمع.
- تعزيز المناعة اللغوية وتحصين اللغة العربية، وتحفيز المتطوعين في هذا المجال.

¹ - ينظر: سليمان بن سمعون، التطوع اللغوي المفهوم والتجليات، مداخلات ملتقى التطوع اللغوي كلية الآداب واللغات جامعة غرداية، ص06.

4. مفهوم التطوع اللغوي الرقمي:

لا شك أنّ التطورات المتلاحقة التي أحرزها العصر فرضت على مجال التطوع اللغوي مواكبة الطفرة الرقمية الهائلة، ونتيجة لهذا التقدم لم يعد التطوع اللغوي محصورا في شكلها التقليدي بل تطلّب بدون شك تغييرا جذريا أفرز أشكالا مستحدثة من ذلك: التواصل الرقمي البصري... الخ فظهر ما يسمى التطوع اللغوي الرقمي والذي تتمثل في "استثمار التطبيقات الحاسوبية والأنظمة الرقمية في استحداث برامج وتطبيقات تخدم اللغة العربية مجانا .

وتزود الأفراد بالمعرفة من خلال إنشاء مواقع الكترونية ومنتديات، وتزويد الطلاب بالمحاضرات والندوات وتوفيرها على الانترنت كل هذا سيساعد في تنمية حضور اللغة العربية على الشبكة"¹ وعليه فإنّ تسخير المجال الرقمي في إنتاج العديد من المشروعات والتطبيقات على الشبكة سيساهم حتما في إغناء وزيادة المحتوى العربي على الانترنت.

المبحث الثاني: التطوع اللغوي عند العرب والغرب

1. التطوع اللغوي عند العرب:

اكتست اللغة العربية مكانة خاصة بعد نزول القرآن الكريم، فلم يعد الحفاظ عليها مجرد حفاظ على إرث لغوي وإنما باعتبارها الوعاء الذي يحمل رسالة الإسلام وأداة لغوية تؤديها شعائره المقدسة، كما جاء في التنزيل العزيز قوله تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾². "شكّلت اللغة العربية هوية الجماعة المسلمة في هذا العالم، وكان القداماء على وعي بأهميتها وارتباطها الوثيق بالإسلام فبادروا تطوعا في خدمة هذه اللغة وهي الجهود التي قام بها القداماء أمثال : أبو الأسود الدؤلي وأبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي والكسائي.

¹ - عبد الله البريدي وآخرون، التطوع اللغوي إطار نظري وتطبيقي، ص 151-152.

² - سورة الزخرف، الآية: 03.

وغيرهم ممن لهم الفضل في حماية اللغة من الضياع، حيث أجمع اللغويون والمؤرخون على أنّ أبو الأسود الدؤلي أول من وضع علم النحو¹.

يقول محمد بن سلام الجمحي (ت845هـ) " إنّ الأسود الدؤلي أول من أسّس العربية، وفتح بابها وأهّج سبيلها، ووضع قياسها وإتّما قال ذلك حينما اضطرب كلام العربية فغلبت السليقة، فكان سراة الناس يلحنون.²"

وعليه كان أبو الأسود الدؤلي أول من وضع العربية ونقط المصاحف حيث تذكر الروايات أنّه ذهب ذات مرة إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقد دوّن معظم الملاحظات في اللغة، فاستحسن الإمام علي مجهوده وطلب منه أن يكمله قائلاً له: "انح هذا النحو" ومنه جاء علم النحو.

فدفعته غيرته على العربية وخوفه عليها من الفساد على ألسنة أبنائها لأن يقوم بهذا العمل العظيم وكانت جهوده ومبادراته في خدمة اللغة العربية على النحو الآتي:

— تأسيس قواعد اللغة العربية.

— ضبط كلمات وألفاظ القرآن الكريم في المصحف الشريف.

كما اجتهد علماء عظام في جمع علوم اللغة العربية والأخذ بزمام المبادرة في خدمتها كجهود تطوعية في صناعة المعاجم نذكر:

جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب معجم العين إذ يذكر في مقدمة "كتاب العين":

"أنّ علماء اللغة ممن تقدّم الخليل وممن عاصره لم يستطيعوا استيفاء العربية بصبغة محكمة قائمة على الاستقراء الوافي، وأن الخليل قد أحصى العربية احصاء تام³ ولقد جاء في المقدمة قوله: هذا ما ألفه الخليل بن أحمد من حروف: ا ب ت ث مع ما تكلمت به، فكان مدار كلام العرب وألفاظهم

¹ - ينظر: عبد الله البريدي، إطار نظري وتطبيقي، ص145.

² - محمد مختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، سنة 1871، ص45.

³ - مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، 100، 175هـ، مؤسسة أسمي، ص08.

لا يخرج منها عنه شيء¹ من هذه المقدمة نستشف أنّ هذا العمل الذي قام به الخليل هو عمل تطوعي، لا ينتظر منه عوض وإثما قام به قاصداً جانب من جوانب اللغة العربية ألا وهو ما صحّ عنده من الكلمات والألفاظ العربية، والدافع وراء هذا شرف منزلة اللغة العربية لشرف منزلة الكتاب المقدّس التي أنزلت به .

جهود ابن منظور: صاحب معجم لسان العرب والذي يُعدّ أوفى معجم لغوي، فصار يغني عن كتب اللغة جميعها فابن منظور دفعه حبه للقرآن وللغة القرآن الاهتمام باللغة العربية وتصنيف هذا المصنف خدمة لها.

فهو عمل فردي تطوعي جبار في الحقيقة لأنه جمع كل ما ضمّته كتب السابقين فصار يغني عن كتب اللغة جميعها.

حيث جاء في مقدمته "أما بعد فإنّ الله سبحانه قد كرم الانسان وفضله بالنطق على سائر الحيوان، وشرف هذا اللسان العربي على كل لسان وكفاه شرف أنّه به نزل القرآن".²

يتضح من قول ابن منظور أنّه أقوى دافع لتكبد عناء تأليف هذا الكتاب هو شرف اللسان العربي، وعليه فهاذان نموذجان عن التطوع اللغوي في مجال صناعة المعاجم، اللذان يعدّان خير دليل على اجتهاد هؤلاء العلماء في جمع اللغة العربية وخدمتها دون مقابل .

ومن العمل التطوعي في مجال المعاجم ننتقل إلى العمل التطوعي في مجال البلاغة، فمن أبرز الأعمال التي قام بها البلاغيون في هذا المجال:

جهود الزمخشري حيث جاء في "مقدمة كتابه أساس البلاغة وهو كتاب لم تزل نعام القلوب إليه نقافة ورياح الآمال حوله هفافة، وعيون الأفاضل نحوه رواقق وألسنتهم بتمنيه نواطق، فليت له العربية وما صحّ من لغاتها وملح من بلاغاتها"³.

¹ - مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، 175، 100، ص 09.

² - المكتبة الشاملة، كتاب لسان العرب (ابن منظور)، ص 07.

³ - أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت 538هـ)، أساس البلاغة ، مقدمة المؤلف، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان .

وعليه عُذَّ الزمخشري من الذين نذروا أنفسهم لخدمة اللغة العربية في جوانبها البلاغية كما عدَّ كتابه أساس البلاغة من الكتب التي حملها على عاتقه لِمَا رأى فيه من خدمة لكتاب الله المقدس، فكان معجمه اللغوي شارحا لكلمات في العربية، مدعما الشرح بالقرآن الكريم والأمثال العربية ثم يذكر الاستعمالات المجازية.

هذه بعض الإشارات عن الجهود التطوعية اللغوية عند العرب وما أكثرها من نماذج وما ذُكر سوى غيظ من فيض وهي أعمال تدل على تجذر العمل التطوعي لدى المتقدمين وحرصهم على الدين وخدمته، فكان الهدف الأسمى هو حماية اللغة من الفساد وحفظ الهوية العربية.

2. التطوع اللغوي عند الغرب:

عرضنا في المطلب السابق مجموعة من الجهود العربية التطوعية في خدمة اللغة العربية وبيّنا كيف كانت هذه التجارب التطوعية التي اهتمت بتعزيز مكانة اللغة العربية في النفوس وفي هذا المطلب سنعرض مجموعة من التجارب العالمية الغربية في خدمة اللغة مثل:

التجربة الأمريكية والتجربة الفرنسية والألمانية وغيرها، سنبين فيها الجهود والنشاطات التي قامت بها هذه البلدان لخدمة لغتها والانجازات التي حققتها ولعلَّ اهتمام الأجانب لا يقل أهمية عن اهتمام الدول العربية بالعربية.

أ. جهود تطوعية إنجليزية:

"تحتل اللغة الإنجليزية مكانة مميزة في العالم من بين لغات الأرض، فهي اللغة الأولى والأكثر انتشارا في العالم حيث يرى دافيد كريستال أنّ اللغة الإنجليزية اكتسبت عالميتها لعدة أسباب منها: ارتفاع نسبة الاقبال على تعلمها كلغة ثانية في الكثير من الدول حتى صُنِّفت من أكثر اللغات تعلما بوصفها لغة ثانية"¹.

¹ - عبد الله الريدي وآخرون، التطوع اللغوي اطار نظري وتطبيقي في مجال خدمة اللغة العربية، الطبعة الأولى 1436هـ - 2015م، ص01..

لغة الانجليزية أهمية كبيرة في العالم تتيح لنا فرصة التواصل والتعرف على أشخاص جدد لتكوين شبكة من العلاقات الواسعة.

- **تعليم اللغة الانجليزية بوصفها لغة ثانية في المجتمع الأمريكي :**
"ويمثل الاتجاه الأول مبادرة قامت بها بعض المؤسسات التطوعية مثل:
(برنامج تعليم الانجليزية لغة ثانية التطوعي):

Centre for adult English language acquisition

من أجل توفير فرصة تعلم اللغة الانجليزية للاجئين والمهاجرين غير الناطقين بها من أجل مساعدتهم على الاندماج في المجتمع الأمريكي، وأتبع المتطوعون في تدريس اللغة الانجليزية أساليب تربوية متنوعة منها: التعليم المباشر والتعليم التعاوني عن طريق مجموعات وتتم في بيئات متنوعة مثل المكتبات والمدارس¹.

تعتبر هذه المبادرة محاولة جيدة لتعليم اللغة الانجليزية لغير الناطقين بها من دون مقابل متبعين في ذلك أساليب ووسائل متنوعة.

- **تعليم اللغة الانجليزية لغة ثانية في الخارج :**

"ثمة رغبة قوية لنشر اللغة الانجليزية في الخارج تحت رعاية الكومنولث الأمريكي وهو قانون لجنة الوزارة البريطانية لعام 1956م الذي ينص على نشر اللغة الانجليزية في الخارج تحت رعاية حكومية أمريكية حتى تعتمد الدول الأخرى عليها والبرامج التطوعية في خدمة اللغة الانجليزية هي امتداد للسياسة الأمريكية في نشر هذه اللغة كلغة ثانية في الخارج ومن هذه المشاريع :

- مشروع تعليم الانجليزية بلاد العالم:

انطلق هذا البرنامج عام 1948م وهو مشروع غير ربحي يقدم خدمات تطوعية في كل أنحاء العالم ويوجد لهذا البرنامج عدة مراكز في المكسيك، الصين... الخ

¹ - عيسى عودة بهومة، التطوع اللغوي نماذج عربية ودولية، ص71-72

ويرى القائمون على هذا البرنامج التطوعي أن تعليم الإنجليزية للأطفال في تلك البلاد ضرورة ليحظوا بفرص تعليمية .

- مشروع تعليم الإنجليزية في سريلانكا:

هذا البرنامج سنة 2010 للمساهمة في التنمية الاجتماعية من خلال التنمية التي من ضمنها تعليم اللغة الإنجليزية للأطفال من عمر 11-16 والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في بيوتهم واستخدام مناهج متطورة لمساعدتهم على إيجاد فرص للعمل في المستقبل".¹

عرضنا هنا بعض الجهود التطوعية الأمريكية التي قامت بها من أجل خدمة لغتها ونشرها في العالم متبعين في ذلك عدة أساليب وطرائق بهدف مساعدتهم على الاندماج مع المجتمع الأمريكي وتحسين معيشتهم دون جزاء مادي، حيث تميّز البرنامج التطوعي للغة الإنجليزية بالتنوع في المضمون الذي يدرّس وفي الوسائل المستعملة (الأدوات) وكل هذه المبادرات كانت من أجل الرفع من قيمة اللغة الإنجليزية بين لغات العالم.

ب. جهود تطوعية فرنسية:

تُقدّم المنظمات الفرنسية الكثير من الخدمات التطوعية لخدمة اللغة الفرنسية من أجل ترويجها ودعم انتشارها وخاصة على الدول التي كانت قد استعمرتها من خلال عدة هيئات ومؤسسات وستناول هنا بعض من تلك المشاريع:

- برنامج تحالف المتطوعين للفرنسية:

"وهو مشروع تنظمه لجنة واشنطن ويهدف هذا المشروع إلى نشر اللغة الفرنسية وثقافتها في الولايات المتحدة.

- برامج تطوعية متنوعة في شبكة الانترنت:

توفر المؤسسات التربوية الفرنسية مواقع الكترونية ودورات مجانية لتعليم اللغة الفرنسية مزوّدة بكل ما يحتاجه المتعلم من دروس وتسجيلات مجاناً ومن أمثلة ذلك: برنامج صباح الخير لتعليم

¹ - ينظر: عبد الله البريدي وآخرون، التطوع اللغوي اطار نظري وتطبيقي، ص168-169

الفرنسية عام 1883م، وقّعت فرنسا معاهدة التحالف الفرنسي لنشر اللغة الفرنسية كما أقامت العديد من الهيئات والمنظمات لدعم توسع اللغة الفرنسية عالمياً مثل:

لجنة هواة التي أسست عام 1966م للدفاع عن الفرنسية ودعم انتشارها¹، كانت غاية النماذج التطوعية الفرنسية هي تقوية لغتهم والعمل على انتشارها في العالم بصفة عامة وفي الدول التي كانت تحت سيطرتها بصفة خاصة فهي بذلت مجهودها من أجل الدفاع عن اللغة الفرنسية وحمايتها في محاولة لاستعادة مكانتها السابقة.

ج. جهود تطوعية ألمانية:

حاولت التجربة الألمانية خدمة لغتها لمحاولة اثبات وجودها بين اللغات العالمية شأنها شأن اللغة الإنجليزية والفرنسية ومن المبادرات التطوعية في خدمة الألمانية نجد:

– "مشروع المدارس: شركاء المستقبل الألماني وهي مبادرة عالمية لدعم اللغة الألمانية التي أطلقها وزير الخارجية الألماني "فرانك فالتر شتاينماير" تهدف إلى تعزيز شبكة المدارس الألمانية في الخارج والمدارس التي تمنح شهادة لتعلمها، بالإضافة إلى توسيع التعاون لمواصلة تعزيز الألمانية لغة أجنبية كما تسهم في توفير منح للدراسة في ألمانيا وإمكانيات من أجل التبادل الطلابي والشراكات المدرسية.

– برامج تطوعية متنوعة على الشابكة: توفر المؤسسات الألمانية دروساً مجانية لتعليم اللغة على شبكة الانترنت حيث يقوم المتعلم بالتسجيل في هذه المواقع والبدء في أخذ دروسه مجاناً، كما تتيح له فرصة التعلم بالاستماع إلى تسجيلات بهذه الدروس كما توفر كتباً بصيغة بدياف يتم تحميلها من البرنامج ومن أمثلة هذه البرامج:

"About education Easy online Germany² وموقع

¹ - عيسى عودة برهومة، التطوع اللغوي نماذج عربية ودولية، ص 77-78.

² - المرجع السابق، ص 80-81.

ومن هنا نجد أنّ حتى ألمانيا قامت بعدة مبادرات من أجل خدمة لغتها خارج البلاد بالمجان وبعده طرق شأنها شأن اللغات الأخرى بهدف انتشار لغتها بين سكان العالم.

عُني هذا المبحث بعرض مجموعة من الجهود العربية والغربية في مجال التطوع اللغوي حيث بيّنا أهم الأساليب التي اتبعها المتطوعون في خدمة لغتهم وبهذا ساهمت هذه النماذج التطوعية في تنمية روح المبادرة لدى المجتمعات وتشجيعهم على المساهمة ولو بالقليل في العمل التطوعي.

المبحث الثالث: أشكال التطوع اللغوي

تمهيد:

لم يعد التطوع اليوم مقتصرًا على التطوع الذي يهتم الفقراء فقط بل أصبح لدينا حاجات مهمة أخرى لا تقل أهمية عن غيرها، فالجتمتع بحاجة مهمة إلى التطوع لخدمة اللغة العربية لتنمية قدراته في المجال المعرفي والثقافي نظرا لمكانة اللغة العربية المرموقة بين لغات العالم فهي تحتل مكانة مشرقة بين مختلف اللغات العالمية بالإضافة إلى أنّها اللغة المقدسة للأمم الإسلامية، فاللغة هي العنصر الأساسي التي تعمل على وحدة وتماسك المجتمع إذن هي مرآة المجتمع.

لذا تعددت أنماط وأشكال التطوع فمنها القديمة كالكتب ومنها الحديثة كالمواقع الإلكترونية من أجل خدمة اللغة العربية، فالأولى ساهمت بشكل كبير في ذبوع اللغة العربية في أنحاء العالم وساعدت الباحثين والمتعلمين على التوصل إلى معلومات قيّمة وهامة تعينهم في اعداد بحوثهم، لذا كانت الكتب وسيلة مهمة في تطوير اللغة العربية فهي تجعل القارئ غنيا بالمعارف والتجارب حيث يمكن أن يستفيد منها في وقته الحاضر ومستقبله، أما الثانية (الانترنت) فهي محرك بحث فعّال من أجل انتشار اللغة العربية بشكل أسرع وأسهل فهي توفر الجهد والوقت بالإضافة إلى أنّها تعطي امكانيات غير محدودة للتواصل مع مختلف الثقافات، إذن تطويع التقنيات لخدمة اللغة العربية ضرورة حيوية.

1. الأشكال التقليدية :

تعددت وسائل وطرق خدمة اللغة العربية وخاصة القديمة منها: الكتب، المجلات والمطبوعات فقد انكبّ المؤلفون على الكتابة رغم الصعوبات التي واجهوها والظروف التي مرّوا بها وهذا من أجل

حماية اللغة والارتقاء بها إلى الأحسن من خلال تقديم مجموعة من المعلومات للباحثين والمتعلمين وحتى لعامة الناس من أجل تنمية روح الثقافة في نفوسهم واكتساب بعض المعارف. كل هذا فعل تطوعي دون أي مقابل مادي منطلقاً من القناعات الشخصية للفرد وهذا لتحقيق هدف واحد هو الدفاع عن اللغة العربية.

أ. الكتب:

"لقد لعب الكتاب دوراً فعالاً في انتشار اللغة العربية وتطورها عبر العصور، وليس المقصود بذلك كتاب الله فقط بل الكتاب بصفة عامة وأنّ العرب والمسلمين عبر العصور لم يخفهم كتاب بل وكان إن وصل إلى أيديهم كتاب من أطراف العالم، انكبوا على قراءته وتمحيصه"¹. المعنى من هذا هو أنّ الكتاب له مكانة خاصة فهو يساعد على نشر الثقافة واكتساب عدة فوائد.

"تُعرف الكتب على أنّها تلك الحواضن التي تحتضن المعلومات والخبرات بشتى أنواعها لتضعها بين يدي القارئ حتى يتسنى له الاستفادة منها وهي بذلك تمتاز بترتيب محتوياتها حيث تنتقل بالقارئ من جزء إلى آخر وهذا الترتيب يساعد على الامام بكافة الجوانب التي يحتاج للتعرف إليها. تطورت الكتب عبر التاريخ والأزمان المتعاقبة وقد كان هذا التطور شاملاً للعديد من النواحي المهمة وعلى رأسها الشكل والمضمون، أمّا في العصر الحديث وبسبب التطورات التكنولوجية الهائلة باتت الكتب مختلفة كثيراً عما سبق، فهي تتوافر بأشكال وأحجام مختلفة"² فالكتب إذن هو اسم يطلق على الصحيفة التي يكتب فيها مجموعة من المعاني عن طريق التخطيط، قال الله تعالى "كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا"³ ومنه تطرّقنا إلى مفهوم الكتاب بشكل عام وكيف تطوّر عبر الزمن وأهم الجوانب التي مسّها التغيير.

¹ - خالد بريش، الكتاب ودوره في نشر وتطور اللغة العربية، مجلة القدس العربي، 29 ديسمبر 2021.

² - محمد مروان، شبكة موضوع، مفهوم الكتاب، 26 أكتوبر 2016، الساعة 06:34.

³ - سورة الاسراء، الآية 58 (الكتاب: اللوح المحفوظ - مسطوراً: مكتوباً).

يُعدّ الكتاب وسيلة تعلم وتعليم مهمة لأي لغة حيّة فهو أداة لنقل اللغة والتعريف بمخزونها الثقافي والعلمي فقد بذل المؤلفين جهد عظيم لتأليف كتب تُعين المتعلمين على الدراسة.

"هناك علماء لهم الفضل في تطوير واثراء اللغة العربية من خلال الكتب القيّمة التي وضعوها أمامنا :

- كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني حيث يعتبر هذا الكتاب من أهم ما كُتب في علم البلاغة، فقد تكلم عن الجناس والسجع، والاستعارات والتشبيه، والمجاز وغير ذلك من فروع علم البيان وقد أكثر من ذكر الشواهد".¹

وعليه فإنّ أسرار البلاغة هو أول كتاب أسس قواعد البلاغة العربية بشكل مفصّل مما جعله منهجاً تعليمياً يساعد على فهم أصول البلاغة ومعانيها.

- "كتاب ألفية ابن مالك لابن مالك الأندلسي حظيت بقبول واسع لدى دارسي النحو العربي فهي جاءت من أجل تسهيل الحفظ لدى طالب العلم فحرصوا على حفظها وشرحها.

تميزت بسهولة الألفاظ مع ترتيب محكم لموضوعات النحو والاحاطة بكل القواعد الصرفية بشكل موجز ودقيق".²

ومنه حظيت الألفية باهتمام كبير من علماء اللغة العربية وهي من أشهر مؤلفات العالم اللغوي ابن مالك.

ب.المجلات:

"هي منشور يصدر بشكل دوري وتحتوي على العديد من المقالات المختلفة، تُقدّم المجلات مجموعة متنوعة من المعلومات والآراء فهي تنشر أبحاث علمية في كافة الاختصاصات الاقتصادية،

¹ - محمود شاكر، مكتبة دولة الكتاب للكتب المصورة (كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني).

² - موقع سطور، نبذة عن ألفية ابن مالك، 11 ديسمبر 2019، الساعة 10:23.

الثقافية، القانونية وفي مجال الفن والأدب ولكل مجلة شروط وقواعد للنشر فيها حيث يجب أن يكون موضوع البحث مبتكر ومهم"¹.

يمكن القول أنّ المجالات تتميز بعدة خصائص تميزها عن غيرها من الوسائل نظرا لاحتوائها على أشكال وصور تؤثر بشكل كبير على القارئ.

"هناك عدة أنواع من المجالات منها: التجارية وهي أحد أصناف المجالات الورقية والتي تُعنى بشكل رئيسي للترويج لتجارة معينة لجذب الزبائن، الشعبية وهي مجلات ورقية يتم إصدارها في أوقات وفترات متعددة تهدف إلى حصد أكبر عدد ممكن من القراء.

والأكاديمية وهي مجلات متخصصة في مجال نشر المعلومات الأكاديمية والتي يهتم بها الباحثين بشكل كبير"².

تعددت أنواع المجالات فمنها الخاصة بالأطفال ومنها الخاصة بالشعب .. الخ ولكل منها موضوعها الخاص.

مثلا: "المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها تُعدّ من أبرز المجالات العلمية المحكمة في اللغة العربية ومن أهم الشروط الخاصة بالنشر خلو الأبحاث المقدمة من أي أخطاء لغوية وأن يكون البحث مرتبًا وفقا لأسس البحث العلمي المتعارف عليها"³.

نستنتج أنّ المجالات لاقت قبول متميز ومهم من قبل المجتمعات وخصوصا المجتمع العربي.

ج. المطبوعات:

"هي أحد أجزاء المقتنيات المكتبية وتشتمل على المعلومات المختلفة والتي تكون مخزنة ورقيا (كالدوريات والرسائل الجامعية) وغيرها من المواد الأخرى، والمطبوعات تعتبر أساس الخدمات المكتبية إذ أنّ من الأهداف الرئيسية للمكتبات توفير المواد المكتبية القرائية المختلفة التي تغرس وتنمي عادة

¹ - سميحة زبيدي، منتدى علوم الإعلام والاتصال، التعريف بالمجلة، 19 ديسمبر 2009، الساعة 12:58.

² - محمد خضر، موقع موضوع، كيف تعمل مجلة؟ 5 أبريل 2017، الساعة 09:15.

³ - مبعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، مجلات علمية محكمة في اللغة العربية.

القراءة وميولها لدى المستفيد منها وبذلك نعتبر أن المواد المطبوعة جزء لا يتجزأ من المقتنيات المكتبيّة¹. وعليه تعد المطبوعات ذات أهميّة بالنسبة للقارئ المتلقي وهي على أنواع، يحتاجها الناس لتحقيق أغراض مختلفة. في الأخير نستنتج أنّ أشكال التطوع التقليديّة ساهمت بشكل أو بآخر على خدمة اللغة وحماتها من الاندثار من خلال التأمين عليها في بطون الكتب، فقد لعبت مختلف هذه الأشكال دور فعال في انتشار اللغة العربيّة وتطورها عبر العصور في أحسن الظروف.

2. الأشكال غير التقليديّة:

"لقد ازدادت العناية بمواقع التواصل الاجتماعي والوسائل التقنية ونشر كل ما يهم اللغة العربيّة ويرفع من شأنها وازداد محتوى العربيّة في الشبكة العنكبوتية فأضحى يمثل عالماً افتراضياً مترامياً الأطراف واللغة العربيّة جزء منه"²، حيث أصبحت تلك الأعمال المهمة التي يقدمها النشر الإلكتروني والشبكة العالميّة للغة العربيّة غير محدودة.

هذا التطور في عالم النشر تحقق بفضل الثورة التي أحدثتها التكنولوجيا الرقمية في مجال المعلومات حيث حوّلت العالم بقاراته الشاسعة إلى قرية صغيرة يمكن للإنسان أن يصل إلى جوانبها في دقائق معدودة، وعليه تنوعت أشكال العمل التطوعي في مجال خدمة اللغة العربيّة في مختلف المواقع والوسائل الإلكترونيّة.

أ. الشبكة العنكبوتية:

"تعد شبكة الانترنت أحد أنظمة الاتصال العالمي تسعى لنقل البيانات عبر مختلف الوسائط أو ما يعرف بالتواصل الرقمي أو الإلكتروني، ويعرفه محمد عبد الحميد "بأنه العملية الاجتماعيّة التي يتم فيها الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها، من خلال النظم الرقمية ووسائلها"³.

¹ - نانسي العتوم، اي عربي، المواد المطبوعة، 3 نوفمبر 2019.

² - ينظر: التطوع اللغوي اطار نظري وتطبيقي في مجال خدمة اللغة العربيّة، ص51.

³ - محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ص26.

لقد ساعد هذا النمط من الاتصال في جعل العالم قرية صغيرة عبر شبكة الانترنت، باعتبارها قناة عالمية للمعلومات حققت التكامل والاندماج التقني بين العديد من وسائل الاتصال".¹ وهي الآن أشهر وسيلة معلوماتية تفاعلية، بحيث تمثل اليوم ظاهرة لها تأثيرها الاجتماعي والثقافي في جميع بقاع العالم وقد أدت إلى تغيير المفاهيم التقليدية لعدة مجالات كالعمل والتعليم وغيرها.

"وعليه تنوعت أشكال ومسارات العمل التطوعي في مجال خدمة اللغة العربية على مختلف الشبكات العالمية والمواقع الإلكترونية، حيث أن الغالبية العظمى من مواقع العربية تستخدم اللغة العربية الفصحى وهناك الكثير من المواقع التي تُعنى بالتراث والأدب وهناك مواقع متخصصة للدفاع عن اللغة العربية تنشر البحوث القيمة ومواقع تساعد في توحيد وتعريب المصطلحات بالإضافة إلى وجود مواقع تعرض مجانا مجموعة هائلة من الكتب القيمة الحديثة التي صدرت باللغات الأجنبية، تمت ترجمتها إلى اللغة العربية ومواقع تتميز بلغتها الراقية كما أنّ هناك في سوق البرمجيات أقراص مضغوطة عديدة من الموسوعات في مجالات مختلفة أدبية ودينية وثقافية".² وبذلك فإنّ النشر الإلكتروني في مجال اللغة العربية على الشبكة العالمية ساهم في زيادة المحتوى العربي الرقمي، والمساهمة أيضا في تقديمه بوسائط مختلفة فالناظر في واقع اللغة العربية يجد مبادرات حسنة تتم عن وعي تام بقيمتها ومنزلتها، لذا تعددت المبادرات في المجال الرقمي لأنّ اللغة العربية في حاجة إلى مثل هذه التبرعات اللغوية كما أنّها بحاجة إلى جهود حثيثة للتعريف بها ونشرها.

ومن الاسهامات التي يمكن الوقوف عليها في مجال التطوع اللغوي الرقمي نجد:

أ- المكتبات الرقمية:

"لقد ساهمت التطورات التي أحدثتها شبكات الاتصال في إثارة المستفيد، الأمر الذي أدى إلى التشريع للتحويل إلى الوسائل التقنية في المكتبات والتحول من المكتبات التقليدية إلى المكتبات الرقمية، فقد فرضت البيئة الإلكترونية نفسها على المكتبات الجامعية مما جعلها تقدم أدوار جديدة تتماشى

¹ - التحديات الأمنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة، دبي، دار الحكمة، 2003.

² - لهادي شريفي، اللغة العربية وعلم المعلوماتية والانترنت، مخبر المعالجة الآلية للغة العربية، ج- تلمسان-الجزائر، ص 644.

مع تطورات العصر، هذا تجلّي من خلال انطلاق معظم الجامعات في أنحاء العالم إلى ادخال التقنية الحديثة وانشاء المكتبات الرقمية سعيا منها للارتقاء بخدماتها بما تتناسب مع المتطلبات".¹

شكلت المكتبات الالكترونية استخداما دائما على مدار الساعة للمهتمين، نتيجة عدم محدودية الوقت الذي يستطيع من خلاله الفرد الوصول إلى المعلومات وذلك من خلال كتب ودراسات منشورة الكترونيا. "كما تُعرّف كذلك على أنّها تلك المكتبة التي تقتني مصادر معلومات رقمية وتجري عمليات يتم ضبطها باستخدام نظام آلي، ويتاح الولوج إليها عن طريق مجموعة حواسيب كانت محلية أو موسّعة أو عبر شبكة".²

وعليه تعد المكتبات الالكترونية أهم القطاعات التي تقدم معلومات بشكل آلي، إذ أنّها القلب النابض للجامعات المتطورة الحديثة كما تعد مركزا أساسيا في عملية التعليم والبحث العلمي وعلى هذا الأساس تنوعت مشاريع مكتبات عربية رقمية أيضا في مجال خدمة اللغة العربية من بينها:

- المكتبة الرقمية السعودية:

"هي أكبر تجمع أكاديمي لمصادر المعلومات في العالم العربي حيث تضم أكثر من 242 ألف مرجع علمي تغطي كافة التخصصات الأكاديمية، وتقوم بالتحديث المستمر لهذا المحتوى مما يحقق تراكما معرفيا على المدى البعيد".³ وهي إحدى مشاريع مكتبة الملك عبد العزيز العامة، تُعنى برصد المحتوى الرقمي العربي وتتيح للمهتمين الوصول إليه من مكان واحد.

- جامعة ام القرى:

"دشّنت جامعة ام القرى مشروع مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الرقمية في مطلع عام 1426هـ حيث تمّ تشكيل لجنة لإعداد الخطط التنفيذية للمشروع، وقد ضمّت تلك اللجنة في عضويتها كلا من عميد المكتبات ووكيل العمادة ومن بين أهداف المشروع :

¹ - نجاة حسين، دور المكتبات الرقمية في خدمة البحث العلمي، جامعة حسيبة بن بوعلوي-الشلف-الجزائر.

² - محمد عبد، مفهوم المكتبات الرقمية، الجامعة العراقية، كلية الإمام الاعظم، العدد 2/13، ص345.

³ - نجاة حسين، دور المكتبات الرقمية في خدمة البحث العلمي، جامعة حسيبة بن بوعلوي، الشلف-الجزائر.

- تحويل مصادر معلومات الجامعة رقمياً.
- إتاحة الخدمات الرقمية لجميع أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا وطلاب البكالوريوس في الجامعة.
- أن تكون جامعة ام القرى الرقمية من أهم المراكز العربية لحفظ ونشر التراث الفكري العربي والاسلامي¹.

مما لا شك فيه أنّ المكتبات الرقمية أصبحت مطلب أساسي في ظل ما يشهده العالم من تطورات تكنولوجية ومعلوماتية، وهكذا باتت الحاجة الملحة لتجديد وتطوير الخدمات المكتبية في مجال ترقية اللغة العربية والنهوض بها.

ب- المعاجم الالكترونية:

نال الجانب المعجمي مساحة واسعة جدا من الاستفادة من الحاسوب وبسبب ذلك ظهر ما يسمى اليوم بالمعاجم الرقمية أو الآلية وبظهوره بدأت الصناعة المعجمية تتحول من المعاجم اليدوية (الورقية) إلى المعاجم الرقمية.

"يعدّ المعجم الالكتروني من مخرجات المعالجة الآلية للغات الطبيعية وهو نتيجة الاستفادة من علم الالكترونيات وعلم الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية ويعرفه أهل الاختصاص بأنه قاعدة بيانات آلية تقنية للوحدات اللغوية وما تعلق بها من معلومات ككيفية النطق بها وأصولها الصرفية ومحاملها الدلالية ومفاهيمها المخصوصة التي تحفظ بنظام معين في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة حيث يقوم جهاز آلي بإدارة المعطيات التي يتضمنها المعجم وفق برنامج محدد"².

¹ - المرجع السابق.

² - حواء بيطام، المعجم الالكتروني بين الحوسبة اللسانية والتأصيل، القاموس الاسلامي نموذجاً، جامعة بن يحيى، جيغل، المجلد4، العدد الأول -2021، ص151.

يتضح من هذا المفهوم أن المعجم الرقمي عبارة عن مجموعة من التطبيقات الرقمية في المجال المعجمي تسعى إلى إعادة هيكلة قضايا اللغة بالشكل المناسب الذي يجعلها قابلة للبرمجة، بدءاً من اللغة الواصفة والانتهاة بمعالجة المستويات اللغوية المختلفة للغة.

"لذلك أوضحت الحاجة إلى بناء معاجم عربية رقمية مطلباً ملحا تفرض على المختصين في علوم اللغة العربية المضي قدماً في بناء المعاجم الرقمية العربية حيث يرى محمود فهمي حجازي أن رقمنة المعجم العربي يعدّ من أهم مجالات اللسانيات الحاسوبية، إذ يقدم الحاسوب خدمات كبيرة للبحث اللغوي والأدبي من خلال المعاونة في اعداد معجمات المدونات"¹. وعليه نجد محاولات جادة لتطويع تقنيات الحاسوب بما يخدم قواعد اللغة العربية وخصائصها ومن بين هذه الاسهامات الفعّالة في ترقية اللغة العربية ما يأتي :

- معجم اللغة العربية المعاصرة، النسخة الالكترونية :

"هو معجم قام بتأليفه أحمد مختار عمر حيث صدر المعجم عن دار الكتب في طبعته الأولى سنة 2008م والمميز فيه أنه صدر في صورتين : احدهما ورقية والأخرى الكترونية في محاولة جادة لإخراج المعجم العربي إلى عالم الرقمنة، حيث تتميز الشبكة الالكترونية بالإمكانات الهائلة في استدعاء المعلومة المطلوبة بسرعة وأنظمة بحث متطورة في كافة جزئيات المعجم. ولقد جاءت النسخة الرقمية في شكل قرص مضغوط من نوع dvd، مرافق للنسخة الالكترونية يتم ادخاله في الحاسوب بسهولة وفي وقت وجيز جدا، حيث يتيح البرنامج إمكانات البحث الآتية في المعجم:

- البحث بالجدور

- البحث بالمداخل

- البحث بالمشتقات

¹ - محمود فهمي حجازي، الحاسوب وصناعة المعجم العربي، مجلة التواصل اللساني ضمن استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مج1، 1413-1993م، ص68.

- البحث بالتعبيرات السياقية.¹

وعليه يتضح ان المعجم العربي الحديث استطاع أن يظهر في صورة الكترونية تماشيا مع التطورات الحاصلة في مجال حوسبة اللغة، وتحقيقا لدعوات تطالب بدخول المعجم العربي واقع الرقمنة.

- معجم الدوحة التاريخي:

"وهو معجم مؤسس لنهضة لغوية عربية شاملة، لتوفيره أساسا صلبا لقراءة من نوع جديد لنصوص التراث العربي المعرفي قائم على فهم اللفظ في السياق التاريخي له كما أنه يدعم المشاريع البحثية في جميع علوم اللغة واستخلاص معاجم لغوية كمعاجم المصطلحات ومعاجم المعاني والأبنية وغيرها، ويسهم بألفاظه الموثقة وشواهد المصبوطة في تصحيح نصوص من التراث العربي القديم".²

يتضح من خلال هذا التعريف أن معجم الدوحة التاريخي معجم الكتروني تفاعلي متاح للجميع في وسائط مختلفة، بحيث يُعنى بألفاظ اللغة العربية ومعانيها خاضعا لضوابط الصناعة المعجمية المعاصرة بطريقة منظمة وموحدة.

وإلى جانب ما سبق من مسارات العمل التطوعي في مجال الرقمنة فإنّ هناك العديد من المسارات التطوعية الأخرى التي يمكن الوقوف عليها من قبيل التطوع اللغوي الرقمي للعربية:

- "المحتوى العربي: أسس بدعم من الحكومة السعودية سنة 2009.
- مشروع المرصد الاوروبي: وهو مشروع قام به مجموعة من الباحثين الغيورين على اللغة العربية في فرنسا.
- "مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية: حيث أسس برئاسة عبد العزيز عربي".³ هذه اسهامات مؤسساتية سعت لخدمة اللغة العربية، أما من المبادرات الفردية فنذكر منها :

¹ - دقناتي فضيلة، واقع المعجم العربي الالكتروني، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ورقلة (الجزائر) المجلد 11، العدد، 2022، 126.

² - المرجع نفسه، ص128.

³ - محمد فهام بن محمد غالب، منى محمد عبد الله القرطبي، مجلة الدراسات الأدبية واللغوية، المناهج المستعملة في صناعة المعاجم العربية الالكترونية، 2 ديسمبر 2021، الجامعة الاسلامية العالمية.

- "موقع الدكتور محمد ربيع الغامدي: أسسه في جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية وهو عبارة عن مكتبة ضخمة تضم كتاب ووسائل عن اللغة العربية وعلومها.
- الوراق: موقع متخصص ومدير الموقع هو محمد السويدي.
- الألوكة: شبكة ثقافية مشهورة بإشراف سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن الجريسي.¹
- "موقع الشارخ: أو ما يسمى بموقع أرشيف المجالات والذي يعد من أهم المشاريع والخادمة للغة العربية وآدابها في العالم العربي، حيث تضم الصفحة الرئيسية لموقع الأرشيف على 248 مجلة تتضمن 694,304 مقالة و46895 كتاب اما الجزء الأخير فهو عرض لمشاريع شركة صخر كالمعجم المعاصر والمدقق الاملائي والمشكّل.² وعليه فإن مجال خدمة اللغة العربية أصبح اليوم يركز على التقنيات، إذ أن الوسائط المتعددة ساهمت في نشر اللغة العربية واستعمالها الالمحدود بدءا من النشر الالكتروني على الشبكات العالمية وصولا إلى مواقع التواصل الاجتماعي، فأضحت تميل إلى رصد كفيات الاستعمال اللغوي للمفردات والتراكيب من منطلق اللسانيات والحاسوب، كما لا بد من الإشارة إلى أنّ التطوع اللغوي لا يقصد به التطوع في مجال اللغة بمفهومها الضيق فقد يشمل مجالات أخرى متعلقة باللغة كالتطوع الأدبي والتطوع في معالجة قضايا اللغة.

¹ - سليمان بن سمعون، مداخلات ملتقى التطوع اللغوي، جامعة غرداية، التطوع اللغوي المفهوم والتحليلات، ص 39 و40.

² - المرجع نفسه، ص 41.

المبحث الرابع: الدوافع والاتجاهات حيال التطوع اللغوي

تمهيد

"يقترن كل تفكير في التطوع اللغوي اليوم بمنطلقين أساسيين لدى المتطوع هما:

أولاً: فهم طبيعة الإنسان المتطوع الذي يجد نفسه للقيام بأداء مهام فائضة خدمة للآخرين من أجل تحقيق أهداف معنوية.

ثانياً: رغبة الجماعات البشرية في إيجاد محاضن اختيارية يقع عليها عبئ تميم الجهود الحكومية والأهلية يكون هدفها سد الثغرات وتحقيق التكامل في منظومة العقد الاجتماعي.¹

يتضح من هذا المنطلق أن هناك العديد من الدوافع والاتجاهات حيال العمل التطوعي فمنهم من يصنف اتجاهات العمل التطوعي إلى دوافع شعورية ناتجة عن رغبة الشخص في خدمة الإنسانية، أو دوافع اجتماعية تتمثل في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه مجتمعه ومنهم من يصنف إلى دوافع دينية باعتبار الدين عاملاً هاماً في الحياة البشرية.

وعلى هذا الأساس تنوعت الاتجاهات خلف المساهمة في الأعمال التطوعية اللغوية، كما لا بد من الإشارة إلى أن مصطلح الاتجاهات مصطلح واسع يشير بشكل عام إلى الحالة الذهنية للشخص نحو شيء ما وقد طرح الباحثون تعريفات عدة للاتجاهات إلا أن إيجاد تعريف دقيق لها ينبغي أن ينطلق من مكوناتها الثلاث :

1- المكون المعرفي

2- المكون العاطفي

3- المكون السلوكي²

هذه المكونات يقوم الباحث بتحليلها لرصد مفهوم التطوع اللغوي فلا يمكن ان يسير الشخص نحو بناء مفهوم دقيق للتطوع اللغوي على هذه المكونات.

¹ - ابراهيم علي الدغيري، اطار نظري وتطبيقي للتطوع في خدمة اللغة العربية، ص 194.

² - المرجع نفسه.

"فيمكن القول أنّ حينما يعتقد الفرد أن التطوع اللغوي مهمة ضمن مسؤوليات كافة أفراد المجتمع فإنّ هذا المعتقد يندرج تحت الجانب المعرفي في الاتجاهات وحينما يجب شخص ما الأنشطة التطوعية لتعليم العربية فإنّ هذا الشعور يندرج تحت الجانب العاطفي بينما حينما يُبدي شخص استعداداً للمشاركة في نشاط التطوع اللغوي فإنّ هذه الاستجابة تندرج تحت المكون السلوكي".¹ وعليه يتضح مفهوم الاتجاهات ومكوناتها الثلاثة الرئيسية فالمكون المعرفي يقصد به توصيل الشخص معارف قبلية لغيره من الناس من خلال المكون العاطفي، الذي يحمل هذا الإشعار والذي يهدف بدوره في مجال التطوع إلى خدمة اللغة العربية أما المكون السلوكي فيقصد به الأفعال المحتملة والممكنة التي يقوم بها الفرد تجاه لغته.

وفي سياق الاتجاهات تتحدد أبرز الدوافع للمشاركة في الأعمال التطوعية اللغوية يُمكن اجمالها

في :

1. الدوافع الدينية:

ويمكن ان نلخصها فيما قاله "الدكتور يوسف القرضاوي عن التطوع بأنه النفع المادي أو المعنوي الذي يقدمه الإنسان لغيره من دون مقابل، ولكن ليحقق هدفا خاصا له أكبر من المقابل المادي قد يكون عند بعض الناس للحصول على الثناء أو الشهرة أو نحو ذلك، أما المؤمن فيفعل ذلك لأغراض تتعلق بالآخرة رجاء الثواب عند الله تعالى وفضلا عن هذا عيش حياة طيبة وسعادة روحية لا تقدر بثمن عند أهلها".² ومن هذا المنطلق تنبع أهمية اللغة العربية من نواحي عدة أهمها ارتباطها الوثيق بالدين فهي وعاء الثقافة الإسلامية والأداة المثلى لمعرفة مبادئ الدين وفهم أحكامه وعلى هذا الأساس كان الدين دافعا رئيسيا لخدمة اللغة العربية وسبيلا للارتقاء بها ابتغاء الأجر والمثوبة من الله تعالى.

- ابراهيم علي الدغيري، اطار نظري وتطبيقي في خدمة اللغة العربية، ص 195. ¹

- القرضاوي يوسف، أصول العمل الخيري في الاسلام، دار الشروق، القاهرة، 2008، ص 21. ²

2. الدوافع الاجتماعية:

"وترتبط بالإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، التي هي شعور الفرد بالواجب نحو المجتمع الذي يعيش فيه والرغبة في النهوض به والعمل من أجله كما ترتبط بالحاجة للتقدير كالحصول على مكانة اجتماعية والارتباط بعلاقات إيجابية مع الغير، وكذا وجود مشكلات اجتماعية لا يمكن حلها إلا من خلال دعم بعض المنظمات الاجتماعية التي تخدم المجتمع."¹ لَمَّا كانت اللغة المرآة العاكسة للمجتمع فإنّ خدمة هذه اللغة وحماتها هي السبيل لخدمة هذا المجتمع، وعليه كان ولازال التطوع اللغوي ضرورة مجتمعية لازمت المجتمع الانساني منذ القدم واستمرت إلى هذا العصر ومنه أُعتبر الدافع الاجتماعي المحرك الأكبر للعمل التطوعي يتجاوز الجانب المادي إلى خدمة أهداف مجتمعية هي:

- الاحساس بالمسؤولية.
- خدمة المجتمع والوطن.
- الحصول على مكانة اجتماعية .
- بناء علاقات إيجابية مع الآخرين.

3. الدوافع العاطفية:

يرتبط الدافع العاطفي بحاجة الفرد إلى ممارسة العمل التطوعي الذي يتفق مع ميوله ورغباته الشخصية "لذلك فإن الاتجاه العاطفي قد يغلب على المتطوع اللغوي عندما يمارس مهامه التطوعية لخدمة اللغة العربية فوجود محرك عاطفي نحو العربية ينطلق من محبة العربية ومن جانب آخر يمثل الاحساس بالخطر على العربية محفزا للتطوع اللغوي".²

وعلى هذا الأساس كان العمل التطوعي في مجال اللغة العربية يرتبط بحاجات ودوافع فطرية لدى الأفراد ناتجة عن حب اللغة العربية والرغبة في الارتقاء بها نحو الأفضل.

¹ - نوي عمار، دور القيادة في ادارة العمل التطوعي الجماعي، دراسة حالة لجمعيات بولاية برج بوعرييج، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري-قسنطينة، 2009-2010، ص 73.

² - سليمان بن سمعون، التطوع اللغوي المفهوم والتحليلات، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، ص 08.

المبحث الخامس: قيمة التطوع اللغوي وأهميته في عصر الرقمنة

اللغة العربية كأى لغة من اللغات تسعى إلى اكتساب مكانة مميزة بين لغات العالم من خلال تطوع أفراد المجتمع لخدمتها وحمايتها من الاندثار، ولهذا ستكون مهمة الدفاع عنها سهلة لأنها لغة الاسلام والمسلمين حيث أثر هذا في الرفع من مكانتها وتعزيزها.

"ساهم التطوع اللغوي في تقدم أفكار ودراسات وبحوث جادة تقوم على تطوير اللغة في أبعادها الداخلية والخارجية لتعطي ضمان استمراريته عبر مسارات التاريخ".¹ ومنه التطوع اللغوي مساعدة لغوية تهدف إلى دعم اللغة من خلال تشكيل مجموعات تعمل على ترسيخ خدمة اللغة العربية وتعلمها، بالإضافة إلى العناية بنشر الدراسات والأبحاث اللغوية على المواقع الالكترونية من أجل زيادة تداول هذه اللغة عبر منصات التواصل.

"للتطوع اللغوي أهمية بالغة بالأخص على شبكة الانترنت لأنه سيحقق لثقافتنا ولغتنا نقلة نوعية هائلة ويفتح لها فرص التلاقي والتفاعل مع الثقافات الأخرى مما يؤسس للغتنا وجود جديد يكسر الحاجز الذي تعيشه بعض الشعوب حول ثقافتنا العربية قديما وحديثا فيعيد الاعتبار لها لدى الأمم".²

وعليه فاللغة العربية وأمر النهوض بها مسؤولية مجتمعها لذا لا بد من تكاتف الجهود والحرص على إعادة احيائها من جديد في مختلف المجالات بشكل عام وعلى الشبابة (الانترنت) بشكل خاص من أجل مواكبة التطور الحاصل والوصول باللغة العربية إلى العالمية.

"تكمّن قيمة التطوع اللغوي في شعور الإنسان بانتمائه لوطنه ومجتمعه لأنه لا وجود لمجتمع دون لغة وهذا الشعور يُنمي فيه غريزة الجهد الطوعي خدمةً للغة ومجتمعه ومنه ظهرت بعض

¹ - حكيم مالك، الملتقى الوطني حول التطوع اللغوي بالأغواط، 15 فبراير 2021.

² - سليمان ابراهيم العسكري، عالمنا العربي ومستقبل النشر الالكتروني، مجلة العربي، العدد 506، 2001.

المبادرات التطوعية الفردية والجماعية من أجل حماية اللغة والدفاع عنها ضد أي سيطرة أو هيمنة من لغة أخرى ولعل السبيل الوحيد والناجح في الوقت الحاضر هو مواقع التواصل الإلكتروني.¹

يتضح من هذا القول أن قيمة التطوع اللغوي تنشأ من إرادة الفرد الشخصية للمحافظة على اللغة والهوية الوطنية من غير انتظار مكافأة مادية من أجل الافتخار باللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم ووضعها في أحسن صورة بالإضافة إلى الاهتمام بانتشارها على المواقع المختلفة (الإلكترونية) من أجل توفير الجهد والوقت والوصول إلى المعارف بأسهل الطرق.

من خلال ما سبق توصلنا إلى مجموعة من النتائج تُبين لنا قيمة التطوع اللغوي وأهميته على الشبكة العنكبوتية وهي كالآتي :

- يهدف التطوع اللغوي إلى تقديم مشاريع من أجل النهوض بالمحتوى العربي على الشبكة.
 - تسخير المحتوى الرقمي لدعم نشر اللغة العربية وزيادة تنميتها.
 - يساهم التطوع اللغوي في ضمان حصول جميع شرائح المجتمع على المعلومات في أقل وقت ممكن عبر الصفحات الإلكترونية.
 - الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية.
 - تعزيز المخزون الثقافي والحضاري الرقمي.
 - التمكين من إنتاج محتوى الكتروني عربي ثري لخدمة المجتمعات العربية.²
- في الأخير نستنتج أن شبكة الانترنت لعبت دور هام في توسيع دائرة الاهتمام باللغة العربية وسرعة انتشارها وهذا من خلال أهم التجارب والجهود التي ساهمت في ذلك كما أنّ هذا التطوع يعتبر نظام من أجل الوصول باللغة العربية إلى أفضل مستوى.

¹ - حافظ سايع وزهر الدين رحمان، التطوع اللغوي بين الواقع والمأمول، مجلة الابراهيم للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 11 ديسمبر 2017 ص 08-09.

² - ينظر: عبد الله البريدي وآخرون، اطار نظري وتطبيقي في مجال خدمة اللغة العربية، ص 153.

الفصل الثاني:

تجارب جزائرية في مجال التطوع اللغوي (توصيف

ونقد)

المبحث الأول: الجهود التطوعية الفردية (توصيف ونقد)

1. الجهود الفردية التقليدية

2. الجهود الفردية غير التقليدية

المبحث الثاني : الجهود التطوعية الجموعية (توصيف ونقد)

1. الجهود الجموعية التقليدية

2. الجهود الجموعية غير التقليدية

توصيات

تمهيد:

انطلاقاً من الوعي العام بأهمية اللغة العربية ومكانتها في المجتمع، شكّلت مكوناً أساسياً من مكونات الثقافة العربية والإسلامية جمعاء باعتبارها الحاملة للواء الحضارة والتاريخ وكانت الجزائر إحدى المحاولات العربية الأولى التي سعت للارتقاء باللغة العربية ورفع شأنها بين الأمم فخدمة هذه اللغة مسؤولية جماعية وخدمتها تطوعاً لخدمة للوطن وتحقيق للسيادة .

وعلى هذا الأساس ظهرت مجموعة من المبادرات التطوعية الجزائرية الواعية لحماية هذه اللغة من الاندثار وفي سبيل الدفاع عنها من الغزو الثقافي، وقد تنوعت هذه المبادرات واشتملت على عدة أعمال أبرزها جمعيات لغوية حملت على عاتقها مسؤولية الدفاع عن العربية وعلى سبيل المثال : الجمعية الجزائرية للدفاع عن العربية سنة 1991 في حين أنّ التطور الذي أحرزه العصر ساعد كثيراً في اتساع دائرة التطوع اللغوي لينتقل من الشكل التقليدي المعتاد إلى شكل جديد هو المجال الرقمي المتمثل في المواقع والمكتبات الالكترونية. وسنحاول الوقوف على أبرز هذه المبادرات الفردية منها والجماعية ودراستها وصفاً ونقداً.

المبحث الأول: الجهود التطوعية الفردية (توصيف ونقد)

أفصح الواقع العربي عن وجود وعي عند العرب وخاصة الجزائر حول ضرورة الوقوف ضد مواجهة الخطر الذي يحاصر لغتهم، حيث ظهرت بعض المنجزات والمشاريع التي ساعدت في حماية اللغة العربية نذكر منها:

1. الجهود التطوعية الفردية:

وهي مجموع الأعمال التي يقوم بها فرد واحد، وينحصر العمل الفردي عموماً في تأليف كتاب أو معجم حيث يعتمد الفرد على نفسه في اتخاذ قراراته فيكون هذا العمل نتيجة انضباط أو التزام يترجم إلى عمل مثمر لصالح الجماعة أي لخدمة المجتمع، والمتطوع هنا يكون فرداً يحمل عناء اللغة ويقوم بجهود تهدف إلى خدمتها ونجاح الجهود هنا مرتبط بمدى استعداد الفرد إلى جانب مستواه

الفصل الثاني تجارب جزائرية في مجال التطوع اللغوي

العلمي والثقافي .ومنه ظهرت الكثير من المبادرات الفردية التي قام بها مجموعة من الأفراد انطلاقا من احساسهم بالمسؤولية تجاه اللغة العربية والدفاع عنها وتنوعت هذه الجهود بين تقليدية وغير تقليدية.

- جهود فردية تقليدية:

تشكلت هذه الجهود في حقبة زمنية مبكرة من تاريخ العربية حيث قام مجموعة من العلماء الجزائريين بخدمة اللغة العربية تطوعا نتيجة خوفهم عليها وهذا من أجل الحفاظ عليها ولعل من أبرز محطات جهود الأفراد ما سجّله الدولة الجزائرية التي عاشت صراعات بسبب الغزو الأجنبي نذكر منها الأعمال التطوعية وأهدافها المسطرة في الجدول:

المتطوع	الأعمال التطوعية	الأهداف
عبد الحميد بن باديس	-جريدة المنتقد -جريدة الشهاب	-لقد أسهم العلامة ابن باديس في خدمة اللغة العربية خدمة جلية والارتقاء بها. فقد بلغ حبه للعربية والعروبة إلى حد التعصب كما يعتبر ممن أثروا الساحة الفكرية والأدبية بإنتاجاته وأعماله المنجزة في سبيل النهوض بالعربية، كما أنه حاول حمايتها من التهميش والاقصاء بسبب العامية المنتشرة وتأثير اللغات الأجنبية عليها وخاصة لغة المستعمر لذلك سعى جاهدا إلى الدفاع عنها وتعزيز مكانتها.
الطاهر آيت علجت	-إنشاء زاوية لتعليم اللغة العربية -شرح المتون اللغوية كالألفية والأجرومية -تقديم دروس نحوية في حلقات المساجد بالشرح والتبسيط	-تهدف أعمال الطاهر آيت علجت كغيره إلى الدفاع عن اللغة العربية باعتبارها لغة دين والعمل على النهوض بها نظرا للتحديات التي تواجهها لأنها لغة الإسلام والمسلمين . حيث أنّ غايته الأساسية هي اتقان هذه اللغة وترسيخ مبادئها في نفوس المتعلمين بالإضافة إلى تطويرها والارتقاء بها تحقيقا للسيادة الوطنية. ومنه هدفه الأسمى هو غرس الاعتزاز باللغة العربية في نفوس أبنائها.

الفصل الثاني تجارب جزائرية في مجال التطوع اللغوي

<p>-أمضى الشيخ الابراهيمي حياته مناضلا من أجل اللغة العربية ومربيا لأجيال على حبها وحب الاسلام لأنها لغة القرآن الكريم.</p> <p>كان تعليمه مرتكزا على العلوم الدينية لفهم النصوص الاسلامية والغوص في مدلولاتها الامر الذي دفع بالإبراهيمي إلى التفقه في العربية فازداد تعلقا بها حيث قال فيها: " لقد كنا معشر المشغوفين باللغة العربية الهائمين بحبها في كل واد".¹</p> <p>فهو يهدف من خلال هذه المجلة إلى تنمية الانتماء إلى اللغة العربية وتعزيز تناولها في جميع المجالات.</p>	<p>محمد البشير الابراهيمي</p> <p>-عيون البصائر</p>	
<p>- "يعد الشيخ أحمد علما من أعلام الجزائر وقطبا من أقطاب الحركة الاصلاحية، ساهم في خدمة اللغة ووهب نفسه لها فقد حمل رسالة التربية والتعليم لتمكين اللغة العربية في نفوس المتعلمين كما كان يهدف إلى ترسيخ الهوية الدينية والاسلامية وتوجيه الطلاب نحو خدمة اللسان العربي وهذه النظرة إلى اللغة العربية هي التي دفعته إلى الاهتمام باللغة كأداة بناء للفرد وقاعدة تميز للهوية ووسيلة لتحسين الذات".²</p> <p>ومنه نجد أنّ هدف أحمد هو المحاولة من أجل خدمة اللغة العربية والنهوض بها من خلال مجموعة من المجالات.</p>	<p>-دروس التفسير (هيمنان الزاد إلى دار الميعاد</p> <p>-دروس تعليمية تمثلت في : *الصرف (شرح لامية الأفعال) *تصويب الاخطاء اللغوية</p>	<p>أحمد يوسف أطفيش</p>
<p>- لم يختلف عبد المالك عن هؤلاء في حبه واهتمامه باللغة العربية .</p>		

¹ - محمد مهداوي، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، الشيخ محمد الابراهيمي وجهوده في خدمة اللغة العربية ونهضة سورية الحديثة، ص 161.

² - ينظر: محرز عبد السلام، الملتقى الوطني حول التطوع اللغوي، محور المداخلة: تعريف التطوع اللغوي، عنوانها: أهمية التطوع اللغوي وأبعاده من خلال أمثلة ونماذج، ص 65-66.

<p>"فهي مشاعر قديمة جعلته يبذل جهدا كبيرا لأجل حمايتها فقد بدأ في دراستها تلميذا مخلصا وانتهى إلى أن يكون أبرز ممن درّسوها في الجامعات الجزائرية، كما كان أبرز من دعوا إلى تمجيد اللغة العربية وجعل لها يوم علمي واستثمار هذه المناسبة السنوية لمصلحة نشر اللغة العربية خارج الوطن".¹</p> <p>فهدفه هو حماية اللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية في الجزائر وحياتها كتابة وقراءة.</p>	<p>-تصويب الأخطاء اللغوية من خلال كتابه نظرية اللغة العربية</p>	<p>عبد المالك مرتاض</p>
---	---	-------------------------

يصف هذا الجدول أبرز الجهود والمبادرات التطوعية الجزائرية التي قامت بها هذه المجموعة والتي تكاد تتفق في غاياتها وأهدافها، حيث ركزت بشكل خاص على خدمة اللغة العربية من خلال آثار هؤلاء المنشورة ضمن أعمالهم وإنجازاتهم الجليلة التي سخروها من أجل النهوض بها وحمايتها من كل أنواع الطمس والتهميش التي تتعرض لها هذه اللغة من طرف العدو الأجنبي الذي سعى إلى تشويهها ومحاربتها بشتى الوسائل، وكذا محاولة إقصائها والقضاء عليها في أوساطها. ولكن بالرغم من كل هذا لازالت تواصل طريقها صامدة بفضل أبنائها العارفين قدرها.

"وكما يقول المستشرق الأمريكي كوتهيل إنَّ للغة العربية من اللين والمرونة ما يمكنها من التكيف وفق مقتضيات العصر وهي لم تتقهقر فيما مضى أمام أي لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها، بل ستحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي".²

لم يكن لهذه اللغة هذا الدور الريادي لولا مكانتها العظيمة في الزمان والمكان والتاريخ. وأبناء الجزائر كغيرهم مضوا مناضلين من أجل اللغة العربية كونها من أهم مقومات الحضارة فهي الحاملة لثقافتهم ورسالتهم فظهر مجموعة من العلماء والباحثين يحملون هذه الرسالة من أماكن مختلفة من الجزائر تخطو بالأمة نحو الرقي والسمو، ومن أقطاب هذا التصور في العمل عبد الحميد ابن باديس، يُعدّ هذا الرجل قامة من القامات التي تزخر بها الجزائر في العلم والفكر فكان بالأمس فذا ولا يزال

¹ - ينظر: مقال بعنوان يوم اللغة العربية إقرار بعظمتها وجمالها وظيفتها.

² - محمود السيد، التمكين للغة العربية، آفاق وحلول، ص 308.

كذلك حيث قدّم العديد من الإسهامات الكبيرة في سبيل إعلاء كلمة الإسلام واللغة العربية محاولا الحفاظ على هذه اللغة والعمل على نشرها والتمكين لها في كل الأوساط العربية الاسلامية.

نرى أنّ عمل ابن باديس يعد من صميم الدفاع عن المقومات الشخصية العربية وعن خصوصيات المجتمع العربي المسلم، وعن الركيزة الأولى للثقافة العربية والاسلامية وفي نظر هذا العالم الجزائري ليست لسانا فحسب وإنما عنوان لهذه السيادة، فقد أسهم عبد الحميد ابن باديس إبان فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر على إحياء مقومات الشخصية الجزائرية وكان أسمى هدف له هو نشر اللغة العربية بين أبناء وبنات الجزائر حيث نادى بـ"تجربة تعليم اللغة العربية وإنشاء صحافة عربية خصوصا بعد إنشائه لجريدة المنتقد وجريدة الشهاب الجزائرية التي وضعت بذور النهضة الأدبية والفكرية في الجزائر كما حملت مبدأ الإصلاح الديني بأوسع معانيه، وقد سعت هذه الحركة الإصلاحية إلى بعث التراث العربي القديم والاعتناء باللغة العربية غاية الاعتناء بعد أن "تفنن الفرنسيون في التخطيط للقضاء عليها وبالتالي القضاء على الدين الإسلامي إلا أن الجهود التي بذلها هذا العالم ساهمت في النهوض بالعربية من خلال فتح الكتاتيب والزوايا والمساجد والمدارس الحرة، واستقبال أبناء الشعب من مختلف الأعمار لتعليمهم العربية ومبادئ الدين الإسلامي".¹ ومنه نرى أنّ ابن باديس شخصية فذة نالت قدرها من الاحترام والتقدير نظرا للمسيرة المتميزة التي قاد بها شعبا بأكملها نحو النهضة العلمية والعربية، فقد أعاد هيبة الشعب الجزائري وأركان هويته والتي اعلن عنها في قصيدته الشهيرة "شعب الجزائر مسلم". ومن هنا نفهم أنّ العلامة ابن باديس رفع الشعار للدفاع عن اللغة العربية بشتى الأساليب لأنها لغة الدين الإسلامي وكما يقول "الإسلام ديننا، العربية لغتنا، والجزائر وطننا."

¹ - فوزية سرير عبد الله، جهود عبد الحميد بن باديس، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة البليدة 2-الجزائر- 22 جوان 2018، ص 27.

يعتبر أيضا العلامة طاهر آيت علجت من كبار شيوخ العلم والأدب في الجزائر إذ نرى بأنه من أقطاب العمل التطوعي اللغوي في الجزائر، حيث كان فقيها لغويا ومحدث ومدرس وإمام وخطيب جزائري يعي يقينا بأن اللغة العربية هي وعاء الفكر ولغة الدين الحنيف.

"وبأنها وسيلة اتصال بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فقد كان للعربية والحفاظ عليها وقد تجلّى ذلك أساسا في إنشاء زاويته ونظام التعليم بها وتسخيرها لخدمة اللغة العربية".¹ فراح يدافع عنها ويُعلي من شأنها في ظل الظروف الاستعمارية التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك، إلا أنه يعد من الذين حملوا ومازالوا يحملون الرسالة المتمثلة في خدمة اللسان العربي وترقيته نحو الأفضل من خلال الجهود التي قدمها في علوم العربية كشرح المتون في حلقات العلم والمساجد وتبسيط النحو العربي لمن صعب عليه إلى جانب تفسير القرآن الكريم والتفقه فيه، أما محمد البشير الابراهيمي فهو رائد من رواد الإصلاح في الجزائر وعالما في اللغة والأدب عمل جاهدا من أجل نشر اللغة العربية، حيث ساهم في خدمتها من خلال مجلته المنشورة "عيون البصائر" فهي تعد الأكثر انتشارا وشهرة داخل الوطن وخارجه، تناولت في مقالاتها كل ما يهم القضية الجزائرية سواء في الجانب الاجتماعي أو الثقافي حيث كانت وسيلة تدعو إلى الإصلاح الديني وأداة ابلاغ وتبليغ للغة العربية حاول من خلالها اعلاء شأن العربية بين لغات العالم .

ومن هنا نرى أنّ الابراهيمي عمل على إحياء الثقافة العربية الاسلامية ونشر اللغة العربية على نطاق واسع بعد أن قام المستعمر بطمسها بالإضافة إلى التشجيع على اصلاح أساليب التعليم وطرق التدريس، وتعد عيون البصائر من أهم المجالات التي سلطت الضوء على قضية اللغة العربية والدفاع عنها وبالأخص أثناء الاستعمار الأجنبي لما تعرضت له من ظلم وتهميش فقد حاولوا تعويض اللغة العربية باللغة الفرنسية ومن هنا جاءت اهتمامات البشير الابراهيمي باللغة العربية، حيث كافح من أجلها مكافحة كبيرة لإعادة احيائها وترسيخها في المجتمع ، فهو يؤمن بإيمان عظيم بأن اللغة العربية

¹ - فائزة طيبي أحمد، جهود أمازيغ بجاية في الدفاع عن اللغة العربية والنهوض بها الطاهر آيت علجات أمودجا، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-

هي وعاء الاسلام وأن المحافظة على اللغة العربية تعني المحافظة على الاسلام لذلك عمل جاهدا على بعث اللغة العربية من جديد عن طريق الدروس والمقالات التي قدمها والمساهمة في ازدهارها بمختلف الأشكال.

الشيخ أمحمد بن يوسف أطفيش أحد البارزين في الساحة الفكرية والثقافية حيث قدّم خدمات جليلة ولا سيما في مجال التطوع اللغوي، وهب نفسه لحمل رسالة التربية والتعليم من أجل تمكين اللغة العربية في نفوس المتعلمين والدعوة إلى الإصلاح الديني والاجتماعي بتعزيز الهوية الدينية والاجتماعية واللسانية في المجتمع، كما كان له شرف التصدي لمخططات الاستعمار في طمس الثوابت الدينية واللغوية لبلده وعرف بحبه الشديد للغة العربية فأقبل عليها متقنا علومها وخاصة من خلال التأليف الذي بيّن مدى اهتمامه به "حيث قدّم في مجال النحو : حاشية على شرح المرادي على الألفية .

وقدّم في الصرف الكافي في التصريف وفي العروض ايضاح الدليل إلى علم الخليل ."¹ إلى جانب اهتمامه بدروس التفسير إذ كان يعتني بتفسير الآيات في كل نواحيها الاجتماعية والأخلاقية واللغوية، وكان الهدف من كل هذا هو تحبيب لغة القرآن الكريم وتوجيه الناس إلى الاهتمام بلغة وكلام القرآن الكريم من أجل خدمة اللسان العربي، كذلك نجد إلى جانب هؤلاء عبد المالك مرتاض الذي يعد من العلماء الذين اهتموا باللغة العربية وأوفوها حقها من الاهتمام فقد بذل جهدا كبيرا في المراحل الأولى من حياته لحماية هذه اللغة، لذلك اقترح أن يكون هناك يوم عالمي للغة العربية كونها اللغة التي أعطت للبشرية ما لم تعطي لها أي لغة أخرى، فكانت هذه المناسبة بمثابة يوم للاعتزاز بها رغم الصعوبات التي واجهتها.

قام كذلك عبد المالك مرتاض في إطار كتابه نظرية اللغة العربية بتصويب الأخطاء اللغوية التي يقع فيها معظم الأشخاص وتصحيحها من أجل تسهيل استعمالها لدى الباحثين وغيرهم وبهذا نرى

¹ - محرز عبد السلام، مداخلات ملتقى التطوع اللغوي كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، أهمية التطوع اللغوي وأبعاده من خلال أمثلة ونماذج، ص 66.

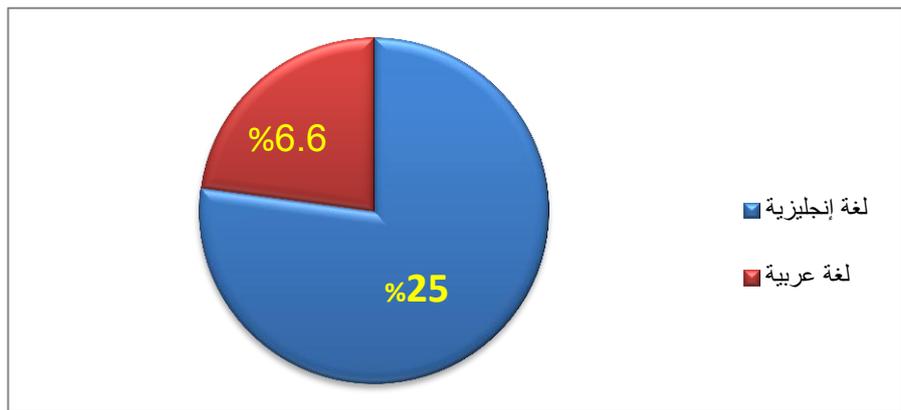
الفصل الثاني تجارب جزائرية في مجال التطوع اللغوي

أنّ هذا العالم حاول خدمة اللغة العربية والارتقاء بها من خلال مختلف الجهود التي قدّمها وهذا من أجل هدف واحد هو تعزيزها لتصبح أداة فعّالة في المجتمع وتشجيع مبادرات تعليم هذه اللغة لغير الناطقين بها.

إنّ هذه المبادرات الجزائرية التقليدية في مجال التطوع اللغوي كانت من أبرز التجارب العربية التي خاضها هؤلاء من أجل تحقيق مكانة متميزة للغة العربية وذلك من خلال الأهداف التالية:

- تعزيز تواجد العربية في شتى المجالات الثقافية والعلمية والاجتماعية.
- الخروج بها من دائرة الخطر الذي يهددها من طرف لغة المستعمر.
- التشجيع على تعلّم اللغة العربية والتوعية بضرورة الاهتمام بها.
- الدفاع عن اللغة العربية لمواجهة ما تتعرض له من تهميش والعمل على إعادة إحيائها على كافة الأصعدة.

أمّا من ناحية أخرى عدّ هذا العمل غير كافٍ مقارنة بما قدّمته الدول الغربية في سبيل خدمة لغتها، فلقد كان لها حضورا يفوق حضور اللغة العربية في مختلف المجالات، وعلى سبيل المثال: اللغة الانجليزية الأكثر شيوعا والتي تحتل المرتبة الأولى من حيث استخدامها حول العالم والشكل الآتي يوضح نسبة هيمنة اللغة الانجليزية على لغات العالم بما فيها اللغة العربية:



- دائرة نسبية تمثل عدد الناطقين باللغة الإنجليزية في العالم مقارنة باللغة العربية -

¹ - مجلة عربي 21، ما هو ترتيب لغات العالم من حيث الانتشار؟، لندن، 29 جوان 2015، 01:51.

الفصل الثاني تجارب جزائرية في مجال التطوع اللغوي

- من خلال هذا الشكل نرى أنّ عدد المتكلمين باللغة الانجليزية يفوق عدد المتكلمين باللغة العربية وهو ليس السبب الوحيد في اكتساب عالميتها بل هناك أسباب أخرى من بينها:
- اعتمادها كلغة رسمية في مختلف المجالات كالتعليم والإعلام والاقتصاد...
 - تزايد نسبة تعلمها كلغة ثانية في الكثير من الدول.
 - هي لغة العمل والتجارة الدولية.
 - اللغة الانجليزية لغة قابلة للتجديد والتغيير بشكل مستمر.
 - تقدم العديد من المشاريع والبرامج التطوعية لخدمة اللغة الانجليزية من طرف الدول الأمريكية منها:

"انطلق عام 1984 يعتبر مشروع مجاني يسعى إلى تعليم اللغة الانجليزية للأطفال في كل انحاء العالم من اجل فتح فرص تعليمية لهم .	مشروع تعليم الانجليزية بلاد العالم
يهدف إلى تدريس اللغة الانجليزية في تايلند للفقراء الذين لا يملكون المال للذهاب إلى المدرسة.	مشروع تعليم اللغة الانجليزية في تايلند
في هذا البرنامج يذهب المتطوعون إلى القرى الألبانية لتدريس المراهقين الانجليزية. ¹	برنامج تعليم اللغة الانجليزية في ألبانيا

من خلال استعراضنا لهذا الجدول تبين أنّ الدول الغربية سعت إلى خدمة اللغة الانجليزية والنهوض بها من خلال تقديم خدمات تطوعية وجعلها الأكثر حضوراً في مختلف مجالات الحياة واعتبرت هذه البرامج التطوعية امتداداً للسياسة الأمريكية من خلال اصدار قوانين تحمي هذه اللغة وتدافع عنها لضمان بقائها اللغة المهيمنة على العالم وهذا ما تفتقر إليه اللغة العربية في بلادنا.

¹ - ينظر: عبد الله البريدي وآخرون، التطوع اللغوي اطار نظري وتطبيقي، ص 168-169.

2. جهود فردية غير تقليدية:

نحى التطوع اللغوي في العصر الحديث منحاً جديداً، حيث أوقع العربية في مواجهة كبيرة فرضت على الغيورين العرب مواكبة هذا التطور في عالم النشر الذي تحقّق بفضل التكنولوجيا الرقمية، حيث كشف الواقع الجزائري عن ظهور بعض المبادرات اللغوية الفردية انطلاقاً من احساسهم بأهمية نشر اللغة العربية على الشبكة فكان هدفهم الأسمى هو المساهمة في زيادة تداولها عبر المواقع الالكترونية ولعل من أبرز المساهمين في هذا الميدان نذكر:

المتطوع	المبادرة	الأهداف
-عبد الرحمن الحاج صالح	- "مشروع الذخيرة اللغوية العربية" ¹	- يهدف هذا المشروع إلى حماية اللغة العربية من الاندثار والشتات وللحفاظ على التراث العربية من خلال الإفادة من التقنيات الحديثة التي تمكّن الباحث العربي من العثور على معلومات شتى تسهّل استعمال العربية بكيفية آية.
-صالح بلعيد	-مقال : العربية عنواني ولغة قرآني -اللغة العربية مطالبة بالانفتاح على العالم الرقمي . -مداخلة بعنوان : تعلم اللغة العربية في عصر التواصل الرقمي: واقع وتحديات .	- كان الهدف من نشره لهذه المقالات الاعلاء من مكانة اللغة العربية والحفاظ عليها والنهوض بها في مختلف القطاعات "إلى جانب تقديم واستحداث آليات جديدة في مسألة تعليم اللغة باستعمال التواصل الرقمي حتى يكون للغة العربية دور إيجابي في هذا المجال وذلك لمواكبة متطلبات العولمة" ² .

¹ - بختة تاحي، عبد الرحمن الحاج صالح - جهوده اللغوية واللسانية، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، 2019، ص 108.

² - مجلة العرب، الجزائري صالح بلعيد اللغة العربية مطالبة بالانفتاح على العالم الرقمي، الأربعاء 23 فبراير 2022.

الفصل الثاني تجارب جزائرية في مجال التطوع اللغوي

<p>- كان هذا الباحث يتقن اللغة العربية حيث دفعه حبه الشديد لهذه اللغة إلى إدخال اللغة العربية في الحواسيب فكان بهذا أول من أدخل اللغة العربية إلى جهاز الكمبيوتر " كان له الفضل في إمكانية القراءة والكتابة وتصفح جميع محركات البحث باللغة العربية"¹.</p>	<p>-إدخال اللغة العربية لأجهزة الكمبيوتر</p>	<p>بشير حليمي</p>
<p>فكان الهدف من هذا هو نشر اللغة العربية والارتقاء بها.</p>		
<p>-يهدف حسين قادري من خلال هذا المقال المنشور على مستوى مجلة العلوم الانسانية إلى تعميم استعمال اللغة العربية من خلال وسيلة جديدة وهي وسائل الاعلام بمختلف أنواعها ويدعو إلى تقديم المزيد من الدراسات والبحوث حول أهم المناهج لتطوير اللغة العربية .</p>	<p>-نشره مقال بعنوان: دور وسائل الاعلام في تعميم اللغة العربية في الجزائر. -تقديم توصيات ونتائج للمساهمة في نشر اللغة العربية وترقيتها</p>	<p>-حسين قادري</p>

من الملاحظ أنّ الجهود التطوعية في هذه المجموعة اتخذت منحى مخالف للمجموعة السابقة وهو الاقبال على التطوع اللغوي على مستوى الشبكة الالكترونية بغية تحقيق نهضة رقمية تتيح للعربية الانفتاح على العالم التقني ومواكبة تطورات العصر، ونتيجة لهذا تجلّت العديد من المشاريع والمبادرات التطوعية كمشروع الذّخيرة اللغوية الذي اقترحه **عبد الرحمن الحاج صالح**، سعى من خلاله إلى نشر اللغة العربية على الساحة الرقمية والإفادة من التقنيات الحديثة لأجل خدمة هذه اللغة ولأجل الحفاظ على التراث العربي "وهذا المشروع هو بنك معلومات آلي للغة العربية يوضع له ما يسمى بالقوام البرمجي الجامع لعدد كبير من المصطلحات"². هدفه الأسمى هو حماية العربية من الاندثار والزوال، من جهة ومن جهة أخرى تقديم مساعدة للباحث العربي من أجل العثور على معلومات تخص اللغة العربية بكيفية آلية.

¹ - موهوبون، موقع المخترعين العرب، بشير حليمي هو مبتكر وخبير معلوماتي جزائري، 9 أغسطس 2019.

² - ينظر: بختة تاحي، عبد الرحمن الحاج صالح - جهوده اللغوية واللسانية من خلال مشروع الذخيرة العربية، ص 109.

وظلّ هذا العالم الجليل يعمل جاهدا " في نشر العديد من الأعمال والأبحاث والدراسات في مجال حوسبة التراث العربي في شتى المجالات المعرفية¹ خدمة وتطوعا للغة العربية.

كما نجد أنّ **صالح بلعيد** اهتم باللغة العربية وعُهِدَ من أبرز القامات اللغوية اللامعة في الجزائر ومُنَّ قَدَمُوا جهود علمية ولغوية من أجل الإعلاء من شأن اللغة العربية وترقية استعمالها في مختلف المجالات، عُيِّنَ رئيسا للمجلس الأعلى للغة العربية بعد تحقيقه للكثير من النجاحات، شارك في العديد من الملتقيات الوطنية والدولية وقَدَّمَ الكثير من المشاريع الخاصة بتطوير اللغة العربية وعَمِلَ على نشرها في إطار تعيينه رئيسا للمجلس الأعلى وسنتطرق إلى هذا في موضع آخر.

أولى الأستاذ **صالح بلعيد** أهمية فائقة للغة العربية من خلال تقديمه أبحاث معتبرة يدعو فيها إلى استعمال اللغة العربية وتطويرها فعلى سبيل المثال " كتابه - في النهوض باللغة العربية- الذي سعى من خلاله إلى اقتراح حلول إجرائية للمحافظة على اللغة العربية وتشجيع الطلاب على تعلّمها، إلى جانب هذا قام بنشر مجموعة من المقالات -العربية عنواي ولغة قرآني² "تحدث فيها عن أهمية اللغة العربية وضرورة خدمتها وبالخصوص على مستوى الشبكات الالكترونية لأنها بحاجة إلى هذا النوع من الانفتاح.

بشير حلّيمي مبدع جزائري دفعه حبه للعربية وغيرته عليها من تجاوز مرحلة تقديم مبادرة تساهم في خدمة اللغة العربية إلى تقديم اختراع عظيم يعزز من شأنها بين اللغات الأخرى ألا وهو إدخال اللغة العربية على جهاز الكمبيوتر، حيث " كان له الفضل في تحسين رقمنة اللغة العربية في الحواسيب"³.

عُدَّ البروفيسور الجزائري "بشير حلّيمي" صاحب الفضل الأول في تقديم هذا الإنجاز للغة العربية من أجل ضمان استمراريتها، فقد قام بهذه الخطوة نتيجة شغفه في اللغة العربية ولكونه أيضا

¹ - المرجع السابق، ص 107.

² - ينظر: عبد الرزاق عبادي وآمال بوخريص، جهود الدكتور صالح بلعيد في النهوض بالعربية من خلال بعض مؤلفاته، مجلة النص، المجلد 07، العدد 02، 2021، ص 74.

³ - ينظر: مقال بعنوان، حلّيمي: التكنولوجيا باللغة العربية، آخر تحديث 14 نيسان أبريل 2021.

المساهم الكبير في انتشار اللغة العربية، كما نجد من هذه الاسهامات حسين قادري الذي قام بنشر عدة مقالات أهمها دور وسائل الإعلام في تعميم اللغة العربية فهي وسيلة جديدة سعى من خلالها إلى تقديم مجموعة من النتائج والتوصيات تساهم في تعميم استعمال اللغة العربية داخل الجزائر وخارجها وهذا من خلال وسائل الإعلام المختلفة منها: الصحافة، التلفزيون والإذاعة.. الخ من أجل مساندة الواقع والتطورات الحاصلة لأن مع ظهور هذه الوسائل كان لابد من خدمة اللغة العربية على كافة المستويات القديمة والحديثة.

من بين هذه التوصيات التي من شأنها أن تساهم في نشر اللغة العربية نذكر:

- "إنشاء آليات لخلق حب من نوع خاص بين الطفل واللغة العربية، فهي مسؤولية الجميع من الأسرة إلى المؤسسة التربوية ووسائل الإعلام، فبدون هذا الحب لا يمكن للمواطن أن يكون صادقا في خدمة لغته.

- إنشاء جائزة سنوية وطنية تُقدم لوسائل الإعلام، من أجل التنافس حول خدمة ونشر اللغة العربية إلى جانب إنشاء شبكة عربية مستقلة للتنسيق الإعلامي وتبادل التجارب حول تعميم اللغة العربية الفصحى مع تزويدها بالإمكانيات اللازمة¹."

كان غرض حسين قادري من خلال هذا المقال هو اعطاء معلومات بإمكانها أن تفيد في نشر اللغة العربية.

نستخلص مما سبق أنّ التجارب الجزائرية في مجال التطوع اللغوي الرقمي رمت إلى إثراء المحتوى العربي على الشبكة بهدف تغيير الصورة النمطية عن اللغة العربية وأثبتت قدرتها على الساحة التقنية من خلال:

- تمكين الباحث العربي من الوصول إلى البحوث والدراسات العربية والاستفادة منها مجانا في وقت وجيز.

¹ - حسين قادري، دور وسائل الإعلام في تعميم اللغة العربية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، فيفري 2004، ص 90-91.

- دعم المحتوى العربي على الشبكة كما ونوعا.
 - إظهار قوة اللغة العربية الفصيحة.
 - تعزيز الهوية العربية بين نظيراتها، والنهوض بها على مستوى الشبكة.
- ونظرا لظهور اللغات الأجنبية بقوة على شبكة الانترنت وإذا كانت الشبكة العالمية قد بينت سيطرة هذه اللغات بقوة في مختلف المجالات الثقافية والفكرية والأدبية، فقد أظهرت أيضا حجم المأساة التي تعاني منها اللغة العربية على أيدي أبنائها وعلى هذا الأساس أصبحت اللغة العربية تعيش حالة من الضعف والتراجع على العالم الرقمي في ظل انتشار اللغات الأخرى .
- وحسب الإحصائيات التي نشرها موقع W3 TECHS لحجم المحتوى العربي على الانترنت فهو ضعيف مقارنة بالمحتوى المتوفر باللغات الأخرى "بنسبة 1% بينما يشكل المحتوى الرقمي باللغة الإنجليزية أكثر من 58% وهو فرق كبير إذا ما قارنا بين المتكلمين بالعربية والمتكلمين بالإنجليزية"¹ وهذا ما أشرنا إليه في الشكل السابق .
- حيث وجهت الدول الأجنبية عناية كبيرة بلغاتها فاهتمام هذه الدول بلغاتها يفوق اهتمام الدول العربية بالعربية وعلى ذلك الأساس قدّمت العديد من المبادرات التطوعية وبالأخص اللغة الإنجليزية في سبيل خدمة لغتها وهذا ما سنبصره من جهود هذه الدول لنشر المحتوى الإنجليزي على الشبكة في الجدول أدناه:

المشروع	أهدافه	الموقع الإلكتروني
-مشروع مرحبا لتعلم الإنجليزية WELCOME TO LEARN ENGLISH	"هو برنامج مجاني يهدف إلى تعليم اللغة الإنجليزية وهو غني بالألعاب والتسجيلات الصوتية والفيديوهات وهو متوفر بعدة لغات" ²	http://LEARNENGLICH.COM
-تعلم اللغة الإنجليزية على الانترنت	"موقع مجاني مصمم لمساعد على تعليم اللغة الإنجليزية على الانترنت تم تقسيم	

¹ - صفحة رقمي، احصائيات المحتوى العربي، 20 نوفمبر 2021.

² - ينظر: عبد الله البريدي، التطوع اللغوي اطار نظري وتطبيقي، ص171.

الفصل الثاني تجارب جزائرية في مجال التطوع اللغوي

http://WWW.ENGLISHCLUB.COM	<p>صفحات هذا الموقع إلى فئات عدة يسهل الوصول إليها والتي تتناول مختلف جوانب قواعد هذه اللغة واستخداماتها.</p>	<p>ENGLISHCLUB</p>
https://www.grammar-quizzes.co	<p>يقدم هذا الموقع مجموعة من اختبارات اللغة الانجليزية القصيرة التي تتضمن سيناريوهات مستوحاة من الحياة اليومية مع تركيزها على قاعدة معينة في كل مرة.</p>	<p>-اختبارات القواعد GRAMMAR QUIZZES</p>
https://www.englishgrammar.org	<p>يتضمن هذا الموقع كل ما يتعلق بقواعد اللغة الانجليزية ابتداء من الأساسيات وصولا إلى أكثر القواعد تعقيدا كتلك التي تحتاجها في الكتابة المهنية مثلا¹.</p>	<p>منظمة قواعد اللغة الانجليزية English grammar org</p>

من خلال هذا الجدول تم تسليط الضوء على بعض التجارب التطوعية الانجليزية التي تعتبر أقل ما يمكن التحدث عنه في سبيل النهوض بلغتها والارتقاء بها نحو الأفضل لذا عمدت إلى تقديم خدمات الكترونية مجانية من خلال انشاء مواقع متخصصة لتعليم الانجليزية مجانا لجذب أكبر عدد ممكن من الراغبين بتعلمها من مختلف أنحاء العالم وبالإضافة إلى زيادة المحتوى الانجليزي على الشبكة من مقالات وبحوث ومواقع كل هذا يسعى إلى نشر الانجليزية والترويج لها بل سعت إلى فرض سيطرتها على الدول الأخرى جاعلة هذه البرامج التطوعية ستارا يهدف إلى اثبات وجودها وهيمنتها المدعومة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وهذا ما تحتاج إليه الدول العربية ولا سيما الجزائر التي كانت ولا زالت تعاني من ضعف التقدم التقني الذي كان سببا رئيسا في عدم إقبال أفرادها على اللغة العربية وسط هذا الازدحام الرقمي من لغات العالم إلى جانب هذه المعاناة عدم تلقيها الدعم الكافي سواء من طرف السلطة السياسية أو من طرف المجتمع مما جعلها اللغة الأقل تداولاً على الشبكة. بمعنى أنّ اللغة الانجليزية حققت ما لم تحققه اللغة العربية .

¹ - موقع فرصة ، أفضل مواقع تعلم اللغة الانجليزية وتعليمها ، أوت 2019.

المبحث الثاني: الجهود التطوعية الجموعية (توصيف ونقد):

إنّ خدمة اللغة العربية لا تقتصر على الأعمال الفردية فقط بل تشمل أيضا كل جهد جموعي يتشكل من هيئات فاعلة أو جمعيات متخصصة في مجال حماية اللغة العربية والدفاع عنها. وعلى هذا الأساس اعتبرت الأعمال الجماعية "تشكيلات اجتماعية فاعلة ومنظمة تُبنى على أسس تطوعية غير ربحية لتحقيق أهداف عامة"¹ ومنه امتاز هذا النوع من الأعمال بأنه الأكثر نفعا وتقدما من العمل الفردي لأن اجتهاد الجماعة أبلغ من الفرد. ولعلّ الاهتمام باللغة العربية يحتاج إلى جهود جماعية تطوعية غايتها القسوى ابراز مكانة اللغة العربية والنهوض بها على جميع مجالات الحياة ساعية إلى ترقيتها داخل المجتمع وخارجه. وقد ظهرت العديد من الجمعيات التطوعية الجزائرية وتنوعت بين تقليدية تمثلت في جمعية العلماء المسلمين والجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية والتي اعتبرت مؤسسات غير حكومية مستقلة كليا أو جزئيا عن الدولة لا تخضع لحكومة أو مؤسسة دولية وغير تقليدية التي اتخذت بعضها طابعا حكوميا وتشكلت تحت المؤسسات الرسمية كالمجلس الأعلى للغة العربية ومركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية.

1. الجهود الجموعية التقليدية :

هناك بعض التجارب الجماعية الجزائرية التي أسهمت في تقديم خدمة ملائمة للغة العربية وسنحاول عرض فيما يأتي هذه الجهود وأبرز أهدافها:

المشروع	نوعه	الأعمال المنجزة	أهدافه
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	-غير حكومي	-إنشاء المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية . -الكتابة في الصحف والمجلات لتوعية طبقات الشعب .	-ظهرت هذه الجمعية سنة 1931م وتهدف إلى غرس حب اللغة العربية في نفوس المتعلمين وجعلهم يتذوقون خصائص التعبير بها ويدركون أسرارها" ² إلى جانب ترقية اللغة العربية والارتقاء بها

¹ - فاضلي السيد علي، نظام عمل الجمعيات في القانون الجزائري، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 2009، ص 06.

² - عبد القادر فضيل، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدفاع عن اللغة العربية أثناء الاحتلال الفرنسي.

الفصل الثاني تجارب جزائرية في مجال التطوع اللغوي

<p>لتكون أداة فعّالة في تلبية متطلبات الحياة في المجتمع الجزائري.</p>	<p>-إنشاء النوادي للاجتماعات وإلقاء الخطب والمحاضرات.</p>		
<p>-تأسست عام 1990م تعد واحدة من المبادرات التي حملت على عاتقها مسؤولية الدفاع عن اللغة العربية وتعزيز الانتماء لها والتأكيد على استعمالها في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والتربوية. كما سعت إلى اخراج العربية الأُسْر الذي يريد دعاة الفرنسية حصرها فيه وترقيتها في المجتمع الجزائري².</p>	<p>-"اصدار كتاب بعنوان :الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية: خمس عشرة سنة من النضال في خدمة اللغة العربية. -تعريب العلوم والتكنولوجيا ومراكز البحث العلمي. -البيانات والرسائل المفتوحة التي تصدر لمواجهة الحرب على العربية والتعريب¹"</p>	<p>-غير حكومي</p>	<p>الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية</p>

<p>-أنشأ الجمع الجزائري للغة العربية سنة 1986م يهدف إلى خدمة اللغة العربية وتنميتها من خلال نشر البحوث والدراسات المتعلقة باللغة العربية إلى جانب المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية وهذا من أجل السعي إلى تطوير اللغة العربية وتنميتها في مختلف الميادين .</p>	<p>-"القيام ببحوث في مواضيع مختلفة في العلوم العربية وخاصة في علم المعاني والمصطلحات ونشرها على شكل مجلات لغوية علمية متخصصة. -نشر قوائم المصطلحات العلمية التي يقرها الاتحاد على مستوى الوطن العربي كما يساهم في نشر كل</p>	<p>-حكومي</p>	<p>الجمع الجزائري للغة العربية</p>
---	--	---------------	------------------------------------

¹ - سهيلة بوساحة، الجهد الجمعي في مجال التطوع اللغوي الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية أنموذجا، جامعة محمد البشير

الابراهيمى، برج بوعرييج -الجزائر، ص 38.

² - ينظر: المرجع السابق، ص 39.

	الأعمال الصادرة عن الهيئة العليا لمشروع الذخيرة اللغوية ¹		
--	--	--	--

إنّ المبتغى الذي تسعى إليه هذه المشاريع التطوعية يكاد أن يكون واحدا وهو رفع منزلة اللغة العربية واعلاء قدرها وسط اللغات الأخرى وأن تنال القدر الكبير من العناية التي تستحقها ولاسيما أنّها تمثل هوية المجتمع الجزائري وملاحمه العربية، وعليه نادت هذه المشاريع التطوعية بضرورة النهوض باللغة العربية والدفاع عنها خصوصا بعد جهود ومحاولات العدو الفرنسي في طمس مقومات الهوية الجزائرية وعلى رأسها اللغة العربية ومنعها من الانتشار بين أواسط المجتمع الجزائري، ونظرا لهذا الوضع وما آلت إليه العربية من هجمات الأعداء بين أبناء أهلها برزت بعض الجمعيات وعلى رأسها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ساهمت في تكثيف حملتها لنشر اللغة العربية واقناع أبناءها على ضرورة صيانة هذه اللغة من خلال إصدارها جريدة البصائر التي حملت على عاتقها مسؤولية الدفاع عن اللغة العربية "باعتبارها الدعامة الأساسية في مشروع الجريدة وفي فكر جمعية العلماء المسلمين"².

وقد كان اهتمام هذه الجريدة بقضية اللغة العربية ظاهر خصوصا بعد نشرها العديد من المقالات من بينها المقال الذي كان بعنوان "اللغة أساس الحياة" والذي ركّز على المكانة التي تحظى بها هذه اللغة في حياة الشعوب وأنها الأساس الذي تبنى عليه الأمم، كما كتبت هذه الجريدة مقالا آخر بعنوان "رسمية لغتنا بأيدينا" والذي جاء فيه "علينا أن نجعل العربية شعارا لنا في كل أمورنا".

كما خصصت هذه الجريدة العناية بمعهد العلامة عبد الحميد ابن باديس بعد وفاته والذي كان له دور جليل في حفظ اللغة العربية وصيانتها، وأن يستمد تعليم العلوم بها إلى جانب اسهامات جمعية علماء المسلمين، كما نجد تجربة جمعية جزائرية أخرى في مجال التطوع اللغوي التي كان لها دور فعال في خدمة اللغة وهي الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية باعتبار هذه اللغة ثابتا من

¹ - ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005، ص 09.

² - أحمد كربوش، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدفاع عن اللغة العربية في الجزائر من خلال جريدة البصائر، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص 100.

ثابت الشعب ورمزا للسيادة الحقيقية، حيث تأسست هذه الجمعية عام 1990م وكان مسعاها هو حماية هذه اللغة من الهيمنة اللغوية والاستعمار الفرنسي وكان من بين منجزاتها تطبيق التعريب في شتى الميادين ولاسيما مجال التعليم منها، "كما أصدرت هذه الجمعية مجلة "الكلمة"¹ التي عنيت بقضية اللغة العربية والدفاع عنها وعملت هذه الجمعية أيضا على إقامة ندوات وملتقيات لنشر اللغة العربية.

ولا نكتفي عند حدود هذه الجهود الجمعية بل زيادة على هذا هناك اسهامات **المجمع الجزائري للغة العربية** الذي نرى بأنه ساهم في ترقية اللغة العربية من خلال مجموعة من النشاطات العلمية التي أغنت الدرس اللغوي العربي. إلى جانب القيام ببحوث لها علاقة بالعربية خاصة وبالدراسات اللغوية عامة ونشرها على شكل مجلات دورية متخصصة فقد أولى هذا المجمع عناية خاصة بالتراث اللغوي العلمي لأن علماء اللغة العرب تركوا لنا تراثا علميا ضخما وجب علينا المحافظة عليه بنشره والتعريف به واستغلاله لصالح العربية.

"شجّع هذا المجمع على التأليف والترجمة والنشر باللغة العربية في جميع المجالات كما عمل أعضاء المجمع على احياء بعض المصطلحات الموجودة في التراث العربي الاسلامي"².

وبهذا نرى أنّ المجمع الجزائري للغة العربية استهدف من أجل تطوير اللغة العربية والعمل على نشرها لتكون ملتقى للباحثين داخل وخارج الجزائر فقد بذل هذا المجمع جهدا جبارا للنهوض باللغة العربية والسهر على مواكبتها لتطورات العصر.

على الرغم من تكاثف جهود الجمعيات والمجامع اللغوية التطوعية في الجزائر للرفي باللغة العربية وتطويرها واعطائها المكانة اللائقة بما إلا أنّها بقيت عاجزة عن اللحاق بركب التقدم الذي أحرزته اللغات الأخرى، مما جعل هذه الأعمال الجمعية لم تحقق الدور المأمول منها ولا شك أنّ هذا راجع إلى كونها لم تقدم من الأعمال الملموسة إلا القليل بالإضافة إلى عدم تلقيها الدعم المادي والمعنوي

¹ - ينظر: سهيلة بوساحة، الجهد الجمعي في مجال التطوع اللغوي الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية أنموذجا، محمد البشير الابراهيمي ، برج بوعرييج، الجزائر.

² - ينظر: نادية بوجريس وصلبحة بوطريق، المجامع اللغوية ودورها في ترقية اللغة العربية : المجمع الجزائري أنموذجا، المركز الجامعي أكلي محند ولحاج ، البويرة .

الفصل الثاني تجارب جزائرية في مجال التطوع اللغوي

الكافيين من طرف السلطات وهذا ما يفسر عدم تمكن اللغة العربية من الحضور الواسع الذي يفوق حضور اللغات الأخرى ومنه فإنّ هيمنة اللغات الأجنبية وفي مقدمتها اللغة الفرنسية المنتشرة في الجزائر هي اليوم ظاهرة وواقع لم تسلم منه اللغة العربية في شتى مجالات الحياة، فقد احتلت اللغة الفرنسية مكانة مرموقة في الجزائر بفعل العامل الاستعماري ولا تزال اليوم أكثر اللغات الأجنبية التي تُدرّس في مجال التربية والتعليم.

فحسب احصائيات " تقرير المنظمة الدولية للفرانكفونية لعام 2022م أنّ حوالي 15 مليون جزائري يتحدثون اللغة الفرنسية كما أوضح التقرير أنّ نسبة 68% من الفئة التي يتعدى سنها 15 سنة في الجزائر يدرسون اللغة الفرنسية¹" وهذا الاقبال على تعلم الفرنسية لم يكن عبثا فقد عملت السلطات الفرنسية على "وضع برامج مكثفة ومتنوعة لإنقاذ لغتها في الجزائر إلى جانب هذا دأبت على توفير منح لتكوين أساتذة اللغة الفرنسية الجزائريين في كل سنة²" إضافة إلى هذا قدّمت في سبيل خدمة لغتها مشاريع عديدة في مجال التطوع اللغوي الفرنسي منها:

المشروع	أهدافه
- جمعية البعثة العلمانية الفرنسية	"مؤسسة غير ربحية تأسست عام 1902م هدفها نشر اللغة والثقافة الفرنسية في العالم العربي ولاسيما في مصر ولبنان وبالأخص عن طريق التعليم وإبراز قيمة اللغة الفرنسية التي تتجسد بتنوع تعابيرها واستخداماتها" ³
- المنظمة الدولية للفرنكوفونية	"تأسست عام 1970م يتمثل هدفها الاستراتيجي في تفعيل وتطوير اللغة الفرنسية والترويج لها من خلال التنوع

¹ - مقال بعنوان: منظمة الفرنكوفونية : هذا هو عدد الجزائريين المتحدثين بالفرنسية، الشروق أونلاين، 23 مارس 2022.

² - المرجع السابق، مقال بعنوان: 28 بالمائة من الجزائريين فقط يتحدثون الفرنسية، 27 سبتمبر 2015.

³ - فرنسا في مصر، سفارة فرنسا في جمهورية مصر العربية، البعثة العلمانية الفرنسية، 01 أكتوبر 2018.

الفصل الثاني تجارب جزائرية في مجال التطوع اللغوي

<p>الثقافي واللغوي الذي تتمتع به كما أنّها تؤكد على دعم التكوين والتعليم الفرنسي¹"</p>	<p>للترويج للغة الفرنسية</p>
<p>"يدعم هذا المشروع توطين اللغة الفرنسية في دول المغرب العربي لان هذه البلاد كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي لمدة طويلة لذلك سعت إلى تكثيف فرص التعليم في هذه الدول من أجل اثبات وجودها وفرض سيطرتها²"</p>	<p>-مشروع تعلم الفرنسية في المغرب العربي والسنغال وتوغو</p>
<p>"تسعى هذه المبادرة إلى نشر اللغة الفرنسية في مدغشقر حيث تُعطى دروس في تعليم المحادثة باللغة الفرنسية مجاناً فهي تفتح أبوابها أيضاً في العطل الصيفية لتعليم الأطفال كذلك³"</p>	<p>- مبادرة الوصول إلى مدغشقر</p>

إنّ أغلب المشاريع التي قدّمتها فرنسا في مجال التطوع اللغوي للبلدان التي كانت تحت سيطرة الغزو الفرنسي لمدة طويلة عملت على توفير فرص كثيرة لتعليم اللغة الفرنسية في تلك البلدان إلى جانب تقديم بعض الخدمات التطوعية لهم كتوفير المنح من أجل تكوين أساتذة متخصصين في اللغة الفرنسية، فكانت هذه الأعمال التطوعية كوسيلة لفرض هيمنتها وإثبات وجودها في تلك الدول من خلال نشر اللغة الفرنسية وتعزيز مكانتها بينهم مما جعل منزلة اللغة العربية تتراجع تدريجياً وفي ذلك يقول **عبد المالك مرتاض** "ومتى يلم العلماء العرب بالعربية إماماً كافياً... تصبح العربية في مستوى أي لغة عالمية... فالعيب لا يعود إلى العربية، ولكنه يعود إلى العرب وأيا كان الشأن فإنّ مستقبل اللغة

¹ - موقع الجزيرة، المنظمة الدولية للفرنكوفونية، 04 جانفي 2011.

² - ينظر: عبد الله البريدي وآخرون، التطوع اللغوي إطار نظري وتطبيقي، ص 173.

³ - المرجع نفسه.

الفصل الثاني تجارب جزائرية في مجال التطوع اللغوي

العربية مسألة قومية¹ ومنه يتضح أنّ إشكالية هيمنة اللغات لا زالت اللغة العربية تعاني منها في عصرنا الحالي.

2. الجهود الجموعية غير التقليدية :

برزت مجموعة من المراكز والمواقع والمنصات على شبكة الانترنت نادت بأهمية خدمة اللغة العربية وضرورة مواكبتها للتطور التقني الهائل الذي يشهده العالم اليوم محاولين جعلها في مصاف اللغات الفاعلة والمؤثرة في التطور الإنساني لذلك سنقوم بعرض بعض من هذه المبادرات وأهم الأهداف التي تقف عليها:

المشروع	نوعه	الأعمال المنجزة	أهدافه
-المجلس الأعلى للغة العربية	-حكومي	-"المعجم التاريخي للغة العربية . -المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة . -مشروع الألعاب اللغوية. من منشوراته : -مجلة اللغة العربية 1999م/ مجلة معالم الترجمة 2002م. -عقد ندوة إتقان العربية في التعليم وعقد ندوة اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات ²	"اعتبرت مهمته الأولى والأساسية في خدمة اللغة العربية والدفاع عن مكانتها وهو الهدف الذي سطر له المجلس لترسيخ اللغة العربية من خلال تطبيق جميع أحكام القوانين الهادفة إلى تعميم استعمال اللغة العربية وحمايتها وترقيتها وتطويرها في الإدارات والمؤسسات ومختلف الأنشطة لاسيما الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ³ "

¹ - أحمد بن بالقاسم جعفري، المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر ودوره في ترقية العربية وتعزيز مكانتها، الجامعة الإفريقية أدرار- الجزائر، ص 11.

² - أحمد بن بالقاسم جعفري، المجلس الأعلى للغة العربية ودوره في ترقية العربية وتعزيز مكانتها، ص 08-09.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 07.

الفصل الثاني تجارب جزائرية في مجال التطوع اللغوي

<p>-إجراء بحوث نظرية وتطبيقية حول تطوير اللغة واللسانيات العربية.</p> <p>-إنجاز مشاريع بحث في المجالات الخاصة بعلوم اللسان وتقنياته المطبقة على اللغة العربية.</p> <p>-المساهمة في ضبط المصطلحات العلمية والتقنية العربية على مستوى الوطن العربي¹</p> <p>-تأسس هذا المركز سنة 1991م بهدف إلى تطوير اللغة العربية وتطبيقاتها والعمل على توسيع انتشارها إلى جانب ترقية اللغة العربية في جميع المجالات والتخصصات.</p>	<p>-إجراء بحوث نظرية وتطبيقية حول تطوير اللغة واللسانيات العربية.</p> <p>-إنجاز مشاريع بحث في المجالات الخاصة بعلوم اللسان وتقنياته المطبقة على اللغة العربية.</p> <p>-المساهمة في ضبط المصطلحات العلمية والتقنية العربية على مستوى الوطن العربي¹</p>	<p>-مركز البحث العلمي لتطوير اللغة العربية</p> <p>-حكومي</p>	<p>-مركز البحث العلمي لتطوير اللغة العربية</p>
<p>-تهدف هذه المنصة إلى تنشيط وتسهيل النشر وبالأخص في الميدان الجامعي والتعريف بإنتاجات اللغة العربية المنشورة على مستوى المجالات الجزائرية حيث تعتبر مشروع وطني يساهم بشكل كبير في دعم واثراء المحتوى العربي الرقمي على شبكة الانترنت .</p>	<p>-نشر العديد من الأبحاث والمقالات العلمية.</p> <p>-إعداد برامج لتنمية مهارات الباحثين من أجل استخدام هذا النوع من المنصات لتسهيل الوصول إلى المعلومات بشكل إلكتروني.</p> <p>-توفير مستودع رقمي للباحثين يشمل على الآلاف من الأعمال العلمية في كافة المجالات كالآداب والعلوم الاسلامية²</p>	<p>-البوابة الجزائرية للمجلات العلمية</p> <p>Algerian scientifique journal Platform</p> <p>حكومية</p>	<p>-البوابة الجزائرية للمجلات العلمية</p> <p>Algerian scientifique journal Platform</p>

¹ - معرف ضياء، مركز ضياء للمؤتمرات والأبحاث، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية.

² - رميسة سدوس وعبد المالك بن السبي، المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي، جامعة قسنطينة، 01 جويلية 2020، ص 260-261.

يتبين من خلال هذه المجموعة بعض المؤسسات الحكومية التي ساهمت بموجب القانون الجزائري في ترقية اللغة العربية وتطويرها، حيث عملت الدولة الجزائرية على انشاء بعض الهيئات الرسمية سعت من خلالها إلى اصدار بعض القوانين العامة لاستعمال اللغة العربية في مختلف ميادين الحياة، باعتبارها مظهر من مظاهر السيادة، ومقوم هام من مقومات الشخصية الوطنية الراسخة في المجتمع الجزائري كما عملت هذه الهيئات على تعزيز تواجد العربية في شتى المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية والتنبيه للخطر الذي يهدد العربية من طرف اللغات الأجنبية التي تحاول أن تحل محلها وتزيد من بسط نفوذها، ولا سيما أنّ الفرنكوفونية لو انتصرت حقا لكانت استطاعت أن تمحو اللغة العربية محو كاملا بعد ما مكثه في الجزائر التي هيمنت عليها مائة واثنين وثلاثين عاما.

فعلى الرغم من جهود الفرنسيين في طمس اللغة العربية إلا أنها ظلت متشبثة بجمال التطور والارتقاء خصوصا بعد المساعي والجهود التي قدّمتها مختلف الهيئات.

وفي هذا الإطار تأسس المجلس الأعلى للغة العربية سنة 1998 كهيئة رسمية غايتها الأولى هي العمل على ترقية اللغة العربية وتطبيق استخدامها على جميع الأصعدة الثقافية والإدارية والاجتماعية وهو الهدف الذي عمل عليه المجلس منذ بداية تأسيسه لأجل ترسيخ هذه اللغة داخل المجتمع الجزائري وخارجه، وإضافة إلى ذلك تعميم استعمال اللغة العربية من خلال اقتراح برامج تساعد على ازدهار اللغة العربية كمشروع الألعاب اللغوية وهو مشروع تعليمي يسهم في تعلم النحو اللغوي لكافة الناس (تقنيا) .

كما يعمل المجلس أيضا على توجيه الهيئات والمؤسسات والقطاعات ذات الأنشطة الثقافية والاعلامية والتربوية في تعميم استعمال اللغة العربية كما يضطلع المجلس لمهمة تأسيس اللجان من ذلك "لجنة الترجمة"¹ التي تسعى إلى توفير مخزون مصطلحي يثري هذه اللغة من خلال الترجمة وايجاد مصطلحات جديدة، إلى جانب وقوفه على اصدار العديد من المجلات والمنشورات ومن أمثلة ذلك: مجلة اللغة العربية التي صدرت سنة 1999 تُعنى بقضايا اللغة العربية ومجالاتها فهي تحتوي

¹ - سليمان بن سمعون، مداخلات ملتقى التطوع اللغوي، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، ص 59.

على مقالات ذات العلاقة بتطوير اللغة العربية . كما تمكّنت هذه الهيئة خلال السنوات الأخيرة من إنجاز مشاريع عديدة خاصة في مجال الرقمنة مما يتيح لها الفرصة في اتساع دائرة انتشارها على الشبكة نحو ذلك مشروع المعجم التاريخي الذي اعتبره " رئيس المجلس الأعلى صالح بلعيد ديوان العربية حيث اهتم بتاريخ ألفاظ العربية واطهار التطور الحاصل في معانيها¹ .

حيث عمل المجلس الاعلى للغة العربية على النهوض بهذا المشروع من خلال تجربة الذخيرة اللغوية التي تنادي بحوسبة المعجم وهذا ما استفاد منه المعجم التاريخي من خلال استناده على قاعدة بيانات تمّ جمعها وفق منهجية جمعت فيها المادة اللغوية العربية.

زيادة على هذا نجد مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية الذي يُعد مؤسسة ذات طابع علمي وتكنولوجي يسعى إلى خدمة اللغة العربية بموجب القانون تتحدد مهامه في القيام ببحوث نظرية وتطبيقية حول خدمة العربية والعمل على انتشارها في مختلف المجالات من خلال ضبط بعض المصطلحات العلمية والتقنية.

اعتنى هذا المركز غاية الاعتناء باللغة العربية وقام بالمحافظة عليها لجعلها ملائمة لحاجات الحياة في عصر تعددت فيه التطورات لذا ساهم مركز البحث العلمي في مواكبة هذا التطور بنشر اللغة العربية على مختلف المواقع الالكترونية وتعريب مصطلحاتها لتكون أداة سهلة للتعبير عن المقاصد الأدبية والعلمية ومنه نرى أنّ مركز البحث العلمي والتقني كان الغرض منه هو ترقية وتطوير العربية في شتى ميادين الحياة إلى جانب المحافظة على سلامتها وتنميتها لمسايرة التقدم العلمي على مستوى الشبكة، من جهة أخرى نجد البوابة الجزائرية للمجلات العلمية التي تمثل مصدرا هاما للباحثين لِمَا تمتاز به من معلومات قيّمة وموضوعات متنوعة تسعى إلى تجاوز مشاكل النشر التقليدي وتسهيل التواصل الأدبي والعلمي وبالأخص الجامعي . صدرت عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية من أجل الارتقاء بمستوى المجالات على الشبكة الالكترونية وهذا من أجل نشر اللغة العربية، فقد

¹ - عبد الرحمن غربي، جهود المجلس الأعلى للغة العربية في بعث مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، ص 217.

ذكرنا في الجدول معظم الأعمال التي قامت بإنجازها فهي تعمل على التعريف بالإنتاج الفكري الجزائري المنشور على المجلات كما أنّها أداة مهمة تساهم في إعلام الباحثين والأساتذة بالمجلات العلمية لنشر بحوثهم، فهي وسيلة هامة تساهم بشكل كبير في إثراء المحتوى العربي الرقمي على الانترنت. ومنه نرى أنّ هدف هذه المجموعة هو تقديم التسهيلات والتعاون في الأمور التي تخص النشر والبحوث العلمية الأكاديمية ليستفيد منها الباحثين وغيرهم وهي بهذا تخدم العربية وتساهم في النهوض بها.

هذه المشاريع الجزائرية قدّمت العديد من الأعمال الجليلة التي مثّلت دورا فعّالا في المحافظة على الإرث العربي قديمه وحديثه وإثراء العربية من خلال جملة الجهود التي بادرت بها الهيئات الحكومية وغير الحكومية باعتبارها المسهم الفعّال في ترقية الركام اللغوي وتطويره من خلال:

- تعميم استعمال اللغة العربية في ميادين العلوم وتكنولوجيا.
- المساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار اللغويين من خلال المجلس الأعلى للغة العربية.
- الاضطلاع بمهمة الترجمة وتعريب المصطلحات عن طريق مركز البحث العلمي والتقني.
- نشر اللغة العربية على الساحة الرقمية من خلال المعاجم الالكترونية كالمعجم التاريخي وتعليم اللغة العربية على الانترنت كمشروع الألعاب اللغوية.

غير أنّ الوضع اللغوي الذي تشهده الجزائر اليوم لا يبدو في أحسن حال، ولعلّ هذا راجع إلى عدة أسباب كانت عاملا وراء تدهور حال اللغة العربية لكن هذا لا ينفي الاجتهادات المبذولة من طرف الهيئات والجمعيات التي حاولت جاهدة الخروج باللغة العربية من قوقعة الضعف والاضمحلال، ولعلّ فشل التخطيط اللغوي وغياب سياسة لغوية واضحة كان في مقدمة هذه الأسباب فعلى الرغم من اصدار قوانين تنص على تعميم استعمال اللغة العربية في مختلف الميادين ولاسيما ميدان التعليم إلا أنّها لم تطبق على أرض الواقع وظلت حبرا على ورق وبالنظر إلى أنّ اللغة العربية اعتبرت لغة رسمية في الجزائر، إلا أنّ الواقع يُظهر عكس ذلك فقد اكتسى الوضع اللغوي بطابع التعدد في ظل انتشار لغات أخرى كاللغة الأمازيغية التي تسعى للوصول إلى مرتبة اللغة العربية إلى جانب انتشار اللغة

الفرنسية بشكل كبير نتيجة الاستعمار الذي دام طويلا مما جعلها تحاول أخذ محل اللغة العربية والقيام بطمسها عبر كافة الوسائل أي أنّ هيمنة هذه اللغة اليوم ظاهرة وواقع لم تسلم منه اللغة العربية في شتى ميادين الحياة، كل هذه الأسباب كفيلة بأن تجعل من اللغة العربية عاجزة عن الوصول إلى المكانة التي تستحقها، في حين نجد أنّ الدول الأجنبية الأخرى ترعى لغاتها من خلال التخطيط الجيد وتوفير الأمن والاستقرار اللغويين داخل هذه الدول وخارجها بتطبيق مختلف القوانين الصادرة عن هيئاتها الرسمية التي تضمن للغاتها الحماية والدفاع عنها، فعلى سبيل المثال اللغة الفرنسية التي أُعتبرت بالفعل اللغة الرسمية في بلادها نظرا لتداولها في كافة المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بالدرجة الأولى حتى أنّ أبرز التخصصات العلمية والتقنية تكون باللغة الفرنسية حيث تشير التقديرات إلى أنّ حوالي 80% من السكان في فرنسا يتحدثون الفرنسية¹ هذا من ناحية، وبرزها كلغة ثانية في بعض الدول الأوروبية كلوكسمبورغ وموناكو، وبعض الدول العربية كتونس والمغرب من ناحية أخرى .

نجد أنّ هذه اللغة فرضت وجودها على الساحة الرقمية حيث بلغت نسبة المحتوى الرقمي الفرنسي على الشبكة بـ "1,4%" وهذا راجع إلى التقدم التقني والعلمي الذي أثار إيجابا على الاقبال لتعلم اللغة الفرنسية على الانترنت ونتيجة خوف وقلق الدولة الفرنسية على لغتها قامت بجملة تطوعية من خلال النشر الإلكتروني وانشاء المواقع لتعليم الفرنسية لإثبات وجودها بين اللغات العالمية والتي حققت نجاحا ملموسا مقارنة باللغة العربية ولعل الجدول الآتي يبين مختلف المبادرات التطوعية في خدمة الفرنسية :

¹ - مقال بعنوان: ما هي اللغات التي يتم التحدث بها في فرنسا؟ - 05 ديسمبر 2022.

² - مقال بعنوان : نسبة محتوى الانترنت حسب اللغات لعام 2018، عبد العزيز الحمادي .

الفصل الثاني تجارب جزائرية في مجال التطوع اللغوي

المشروع	أهدافه	موقعه الإلكتروني
-برنامج صباح الخير لتعليم اللغة الفرنسية BONJOURDE France	"برنامج مجاني لتعليم اللغة الفرنسية على شبكة الانترنت غير مقيد بزمان أو مكان محدد أي أنّ يقدم دروس للمتعلم على مدى الأسبوع" ¹	http://WWW.BONJOUR.COM
-موقع TV5MONDE	"وهو موقع للقناة الفرنسية الشهيرة تي.في.5 موند يستهدف كل مستويات تعليم اللغة الفرنسية للمبتدئين كما يوازن هذا الموقع ما بين مقاطع الفيديو والواجبات المكتوبة والنماذج الصوتية ليقدم بذلك نظرة عامة حول اللغة الفرنسية كتابة وصوتا" ²	http://WWW.APPRENDRE.TV5MONDE.COM
-موقع التعلم الإلكتروني الفرنسي E-LEARNING FRENCH	"يتيح هذا الموقع تعلم اللغة الفرنسية عبر الانترنت إذ يشتمل على العديد من دروس اللغة الفرنسية المستوحاة من المنهاج الأساسي وتضم كل دورة 12 موضوع مختلف.	http://WWW.ELEARNINGFRENCH.COM
-موقع نكات كارا مبار BLAGUES CARAMBAR	يعتبر هذا الموقع مكان جيد ومختلف لتعلم اللغة الفرنسية فبدلا من الطريقة الاعتيادية تجرب وسيلة أكثر مرح وهي وهي تعلم اللغة الفرنسية من خلال النكات فهي تعتمد بشكل أساسي على التلاعب بالكلمات مما يسهم في إثراء مخزونك من المصطلحات" ³	http://WWW.BLAGUESCARAMBAR.COM

¹ - ينظر: عبد الله البريدي وآخرون، التطوع اللغوي إطار نظري وتطبيقي، ص 174.

² - مقال بعنوان: أفضل مواقع تعلم اللغة الفرنسية.

³ - مقال بعنوان: أفضل مواقع تعلم اللغة الفرنسية.

هذه المواقع التعليمية الفرنسية المجانية ساهمت في خدمة اللغة الفرنسية وتطويرها بمختلف الأساليب ونظرا لأهمية هذه اللغة نجد العديد من الأسباب التي تدفعنا إلى تعلمها فهي إحدى اللغات الأكثر انتشارا في العالم والداعم الأساسي في الحياة المهنية فاللغة الفرنسية مطلوبة وبكثرة في مجال الأعمال إلى جانب هذا نرى أنّ هذه اللغة لغة تواصل بين الدول فهي لغة رسمية للكثير من الأنظمة الدولية .

من جهة أخرى تعتبر اللغة الفرنسية شرط من شروط القبول الجامعي حيث تقدم معظم الجامعات أفضل المناهج باللغة الفرنسية كما أنّ معظم التخصصات العلمية والتقنية بالفرنسية، كل هذه الأسباب تجبرك على تعلمها بشكل متقن، كل هذه المبادرات والمشاريع لخدمة اللغة الفرنسية جعل هذه الأخيرة تفرض وجودها ضمن قائمة اللغات العالمية.

خلاصة وتوصيات

عني هذا الفصل بعرض مجموعة من التجارب الجزائرية في مجال التطوع اللغوي وكيف جاء الاهتمام بخدمة اللغة العربية وأبرز الطرق والوسائل التي اتبعتها المتطوعون في تحقيق أهم الانجازات، فقد تميز هذا الجزء بجملة من المميزات ظهرت خلال هذه المبادرات التي قدّموها من أجل النهوض باللغة العربية وهو ما منح للغات الأجنبية تقدما يفوق تقدم اللغة العربية في مختلف الميادين منها الشبكة الرقمية، ولعل أهمها:

1. تشجيع المبادرات الفردية والجماعية والمؤسسية من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي من طرف السلطات السياسية لتعميم استعمال اللغة العربية في كافة المجالات.
2. دعم المشاريع التعليمية والقيام بالأبحاث العلمية والتقنية من أجل ترقية اللغة العربية على الشبكة.
3. دعوة المجالس والمراكز المتخصصة في الدفاع عن اللغة العربية للتقدم في الدراسات والقيام بأبحاث جادة تساهم في النمو اللغوي والمعرفي من أجل تعزيز علاقة اللغة العربية بمختلف التخصصات ولاسيما ميدان التعليم إضافة إلى هذا اصدار مطبوعات ومقالات تنادي بضرورة خدمة هذه اللغة ونشرها على مستوى المجالات .

4. إقامة الندوات وعقد المؤتمرات من أجل تقديم نصائح وارشادات للاهتمام باللغة العربية والمحافظة عليها من الزوال والتشتت لأنها لغة القرآن الكريم .
5. اصدار قوانين من طرف الدولة الجزائرية تدعو إلى حماية اللغة العربية وتوسيع دائرة استعمالها في مختلف الميادين الحياة وتطبيقها فعلا على أرض الواقع من أجل مواكبة اللغات الأخرى .
6. الدعوة إلى وضع معاجم عربية الكترونية كالمعجم التاريخي يوحد الألفاظ ويهدف إلى الوحدة بين الشعوب العربية.
7. البحث عن مصادر تعليمية حديثة لخدمة اللغة العربية ونشرها بالطرق التي تتوافق مع معطيات العصر إلى جانب تشجيع التأليف بالعربية في كل المجالات.
8. الاستفادة من وسائل الإعلام واستخدامها في نشر اللغة العربية داخل وخارج البلاد.
9. محاولة توظيف اللغة العربية في كل مناحي الحياة وجميع المؤسسات الإدارية والعملية وحث الطلاب على استعمالها في جميع المراحل التعليمية من الابتدائي وحتى الجامعة.
10. اقتراح حلول واستخدام طرق حديثة تساهم في زيادة المحتوى العربي الرقمي وهذا ما يجعل من اللغة العربية لغة متطورة تواكب مستجدات العصر.
11. البحث في جميع المسائل والموضوعات التي تتعلق باللغة العربية وتشجيع الطلاب على إجراء البحوث المختلفة فيها.
12. توجيه المدرسين للتمسك بتدريس اللغة العربية وتعميم استعمالها.

خاتمة

خاتمة

في ختام بحثنا هذا الذي حرصنا فيه على ذكر أهم ما يتعلق بموضوع التطوع اللغوي الرقمي وأشكاله في الجزائر "توصيف ونقد" والذي يساهم في خدمة اللغة العربية وترقيتها فهو من المواضيع الخصبية التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار من خلال تكثيف الجهود حولها لضمان النهوض بمستوى اللغة العربية والعمل على اكتسابها مكانة مرموقة بين لغات العالم .

وفيما يلي أهم النقاط التي تلخص النتائج والأهداف الهامة حول موضوع التطوع اللغوي وهي

كالآتي:

- وجود نوع من المساهمات في خدمة اللغة العربية من قِبل المتطوعين الجزائريين تمثلت في بعض المبادرات والمشاريع إلا أنه لم يكن كافيا لعدم وجود دعم مادي ومعنوي من طرف السلطات الجزائرية.
 - تشجيع المبادرات الفردية والجمعية لتعميم استعمال اللغة العربية والقيام ببحوث علمية ونشرها على الشابكة من أجل الارتقاء بها .
 - الدور الفعّال الذي تلعبه المجالس اللغوية في صيانة اللغة العربية ونشرها عن طريق عقد الندوات والمشاركة في المؤتمرات.
 - تعزيز تواجد العربية في شتى المجالات العلمية والاقتصادية، الثقافية والاجتماعية.
 - ضرورة خدمة اللغة العربية وزيادة محتواها على كافة المستويات وبالأخص المستوى الرقمي نظرا للمكانة المميزة التي تحتلها.
- ونأمل أن نكون قد أصبنا فيما قصدنا ووفقنا لتحقيق ما كنا ننشده من المساهمة في خدمة اللغة العربية فإن وفقنا فذلك من فضل ربي .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولاً: المراجع:

- 1- زهر الدين وآخرون، التطوع اللغوي بين الواقع والمأمول، جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج، مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والانسانية .
 - 2- سليمان بن سمعون، مداخلات ملتقى التطوع اللغوي، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، التطوع اللغوي : المفهوم والتجليات .
 - 3- صالح بن مطر، العمل التطوعي خطوات عملية لنهوض الأمة، مكتبة الضامري للنشر، ط1، 2015م.
 - 4- عبد الله البريدي وآخرون، إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية، تح : عبد الله البريدي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، 2015م.
 - 5- عيسى عودة برهومة، التطوع اللغوي : نماذج عربية ودولية، الجامعة الهاشمية، الأردن، مجلة اللغة العربية ، العدد الخامس والثلاثون .
 - 6- محمد مختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 2008م.
 - 7- عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 2008م.
 - 8- محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2007م.
 - 9- يوسف القرضاوي، أصول العمل الخيري في الاسلام، دار الشروق، القاهرة، ج1، 2008م.
- أ- المعاجم :
- 10- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، ج2، (ت.ح).

- 11- ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة والتأليف والطباعة، استانبول، تركيا، دط، 1989م.
- 12- عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، طبعة دار المعارف بمصر، القاهرة .
- 13- الزمخشري، أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط.1
- 14- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.
- ب- المقالات :**
- 15- محمد مروان، مفهوم الكتاب، 26 أكتوبر 2016، 06:34.
- 16- محمد خضر، كيف تعمل مجلة ؟ 05 أبريل 2017، 09:15.
- 17- الهادي شريقي، اللغة العربية وعلم المعلوماتية والانترنت، 01 ديسمبر 2009.
- 18- محمد عبد، مفهوم المكتبات الرقمية .
- 19- نجاة حسين، دور المكتبات الرقمية في خدمة البحث العلمي، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف-الجزائر - 28 نوفمبر 2021م.
- 20- حواء بيطام، آليات بناء المعجم الالكتروني بين الحوسبة اللسانية والتأصيل الهوياتي، مجلة المقرئ للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، 30 جوان 2021م.
- 21- محمد مهداوي، الشيخ محمد الابراهيمي وجهوده في خدمة اللغة العربية ، 05 ماي 2016م، 15:00.
- 22- يوم اللغة العربية إقرار بعظمتها وجمالها ووظيفتها.
- 23- محمود السيد، التمكين للغة العربية: آفاق وحلول، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.
- 24- سرير عبد الله فوزية، جهود عبد الحميد بن باديس في تعليم اللغة العربية مقارنة لسانية حديثة، مجلة اللغة والاتصال، 27 جويلية 2018م.

- 25- فايزة طيبي، جهود أمازيغ -بجاية- في الدفاع عن اللغة العربية والنهوض بها، جامعة حسيبة بن بوعللي-الشلف- الجزائر.
- 26- حليمي: التكنولوجيا باللغة العربية، 11 أبريل 2021م
- 27- عبد القادر فضيل، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدفاع عن اللغة العربية أثناء الاحتلال الفرنسي.
- 28- سهيلة بوساحة، الجهد الجمعي في مجال التطوع اللغوي، المقاصد في اللغة والأدب، 01 نوفمبر 2022م.
- 29- بوجريس نادية وبوطريق صليحة، الجامع اللغوية ودورها في ترقية اللغة العربية، جامعة البويرة، 30 جوان 2012.
- 30- 28 بالمائة من الجزائريين فقط يتحدثون الفرنسية، الشروق أونلاين، 27 سبتمبر 2015.
- 31- أحمد بن بلقاسم الجعفري، المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر ودوره في ترقية اللغة العربية، 10 مايو 2013م.
- 32- معرف ضياء، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية .
- 33- سدوس رميسة وبن السبتي عبد المالك، المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي، 01 جويلية 2020م.
- 34- غربي عبد الرحمن، جهود المجلس الأعلى للغة العربية في بعث مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، جسور المعرفة، 28 نوفمبر 2021م.
- 35- العقل السليم، ما هي اللغات التي يتم التحدث بها في فرنسا؟ 05 ديسمبر 2022م.
- 36- أفضل مواقع تعليم اللغة الفرنسية .
- ج- المجالات :
- 37- مجلة التعريب، مربة الشويخ، واقع التطوع اللغوي في الثقافة العربية، العدد الرابع والخمسون، 2018م.

- 38- مجلة القدس العربي، خالد بريش، الكتاب ودوره في نشر وتطور اللغة العربية، 29 ديسمبر 2021م.
- 39- مجلة التواصل اللساني، محمد فهمي حجازي، الحاسوب وصناعة المعجم العربي، 30 ماي 2017م.
- 40- مجلة الدراسات الأدبية واللغوية، محمد فهام ومنى القرطبي، المناهج المستعملة في صناعة المعاجم العربية الالكترونية، 31 ديسمبر 2021م.
- 41- مجلة العربي، سليمان العسكري، علمنا العربي ومستقبل النشر الالكتروني.
- 42- مجلة العلوم السياسية، حسين قادري، دور وسائل الاعلام في تعميم اللغة العربية في الجزائر، جامعة محمد خيضر-بسكرة- فيفري 2004م.
- 43- مجلة المجمع الجزائري للغة العربية .
- 44- مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، أحمد كربوش، جهود جمعية العلماء المسلمين في الدفاع عن اللغة العربية في الجزائر، 12 أبريل 2022م.
- 45- مجلة عربي، ما هو ترتيب لغات العالم من حيث الانتشار؟ يونيو 2015، 10:25.
- 46- مجلة اللغة العربية، بختة تاحي، عبد الرحمن الحاج صالح جهوده اللغوية واللسانية، 25 ديسمبر 2019م.
- 47- مجلة العرب، صالح بلعيد، اللغة العربية مطالبة بالانفتاح على العالم الرقمي، 23 فيفري 2022م.
- 48- مجلة النص، عبد الرزاق عيادي وآمال بوخريص، جهود الدكتور صالح بلعيد في النهوض بالعربية، جامعة أحمد دراية -أدرار- 2021م.
- د- المواقع والمكتبات الالكترونية:**
- 49- موقع سطور، نبذة عن ألفية بن مالك، 11 ديسمبر 2019، 10:23.
- 50- موقع فرصة، أفضل مواقع تعلم اللغة الانجليزية وتعليمها.

51- موقع المخترعين العرب، بشير حليمي هو مبتكر وخبير معلوماتي جزائري، 09 أغسطس 2019م.

52- موقع الجزيرة، المنظمة الدولية الفرنكوفونية، 04 جانفي 2011م.

53- منتدى العلوم الاعلام والاتصال، سميحة زيدي، التعريف بالمجلة ، السبت 19 ديسمبر 2009م، 12:58.

54- صفحة رقمي، احصائيات المحتوى العربي على الانترنت، 20 نوفمبر 2021م.

55- المكتبة الشاملة، كتاب لسان العرب .

ه- الملتقيات :

57- صالح بلعيد، الملتقى الوطني حول التطوع اللغوي يوم 01 ديسمبر 2021م، بقاعة عبد المجيد علاهم، 9:00 صباحا .

58- حكيم مالك، الملتقى الوطني حول التطوع اللغوي بالأغواط، 15 فيفري 2021م.

59- محرز عبد السلام، الملتقى الوطني حول التطوع اللغوي بغرداية، تعريف التطوع اللغوي ، 15 ديسمبر 2021م.

و- الرسائل :

60- فاضلي السيد علي، نظام عمل الجمعيات في القانون الجزائري، مذكرة ماجيستر في الحقوق، جامعة بسكرة، 2009م.

61- نوي عمار، دور القيادة في ادارة العمل التطوعي الجماعي ، مذكرة ماجيستر، 01 فيفري 2023م.

الفهرس

الفهرس

الدعاء

شكر وتقدير

مقدمة أ-ب

الفصل الأول: التطوع اللغوي مفاهيم وحدود

المبحث الأول: التطوع اللغوي - المصطلح والأهمية 05

المبحث الثاني: التطوع اللغوي عند العرب والغرب 12

المبحث الثالث: أشكال التطوع اللغوي 19

المبحث الرابع: الدوافع والاتجاهات حيال التطوع اللغوي 30

المبحث الخامس: قيمة التطوع اللغوي وأهميته في عصر الرقمنة 33

الفصل الثاني: تجارب جزائرية في مجال التطوع اللغوي (توصيف ونقد)

المبحث الأول: الجهود التطوعية الفردية (توصيف ونقد) 36

1. الجهود الفردية التقليدية 36

2. الجهود الفردية غير التقليدية 44

المبحث الثاني: الجهود التطوعية الجموعية (توصيف ونقد) 51

1. الجهود الجموعية التقليدية 51

2. الجهود الجموعية غير التقليدية 57

توصيات 64

خاتمة 68

قائمة المصادر والمراجع 70

الفهرس 76

الملخص

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى توجيه الأنظار على موضوع التطوع اللغوي في المجال الرقمي وهو إشكالية التطوع لخدمة اللغة العربية في الجزائر.

وانطلاقاً من ذلك فقد ضمّ البحث مقدمة وفصلين وخاتمة. أما المقدمة فكان الغرض منها ذكر المكانة العظيمة للغة العربية على وجه العموم وتوضيح مصطلح التطوع اللغوي على وجه الخصوص أمّا بالنسبة للفصل الأول فكان طرح لأهم تجليات وأبعاد التطوع اللغوي . في الفصل الثاني حاولنا استحضار التجربة الجزائرية ممثلة في جهود بعض المتطوعين والمدونين الجزائريين وبيّنا ذلك من خلال المقارنة بين المبادرات الجزائرية والمبادرات الغربية، تبع ذلك تقديم عدة توصيات وخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج المتحصل إليها.

Summry :

This study aims to draw attention to the issue of language volunteering in the digital field, which is the problem of volunteering to serve the Arabic language in Algeria. Based on that, the research included an introduction, two chapters and a conclusion. The introduction was intended to mention the great status of the Arabic language in general and clarify the term linguistic volunteering in particular, as for the first chapter was put forward for the most important manifestations and dimensions of linguistic volunteering. In the second chapter, we tried to recall the Algerian experience represented by the efforts of some Algerian volunteers and bloggers, and we showed this through a comparison between Algerian initiatives and Western initiatives, followed by several recommendations and a conclusion in which we summarized the most important results